الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي: صالحي أحمد -النعامة-

معهد الأدب واللغات **قسم اللغة والأدب العربي**

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي بعنوان:

صورة المثقف في رواية "خمسة صبيان وصبيّ" لرياض عثمان

ميدان اللغة و الأدب واللغات **شعبة الدراسات الأدبية** **تخصص أدب عربي حديث و معاصر**

إعداد الطالب : * تاج الدين بلعباس **إشراف الأستاذة :** * د. أمينة بلهاشمي

اللجنة المناقشة :

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة العلمية	الصفة
بغداد بلية	أ.	رئيسا
أمينة بلهاشمي	أ.	مشرفا ومقررا
بوجمعة عداد	أ.	مناقشا

السنة الجامعية: 1445 ـ 1446هـ / 2023 ـ 2024م

C.U.N
المركز الجامعي بالنعامة
CENTRE UNIVERSITAIRE DE NAAMA

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : تاج الدين بلعباس

الصفة (طالب – أستاذ – باحث) طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 00997376

الصادرة بتاريخ : 27/02/2024

المسجل (ة) بكلية / معهد : المركز الجامعي صالحي أحمد

قسم : اللغة والأدب

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه) عنوانها : صورة المثقف في رواية خمسة صيادين وصبي

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 04/07/2024

توقيع المعني

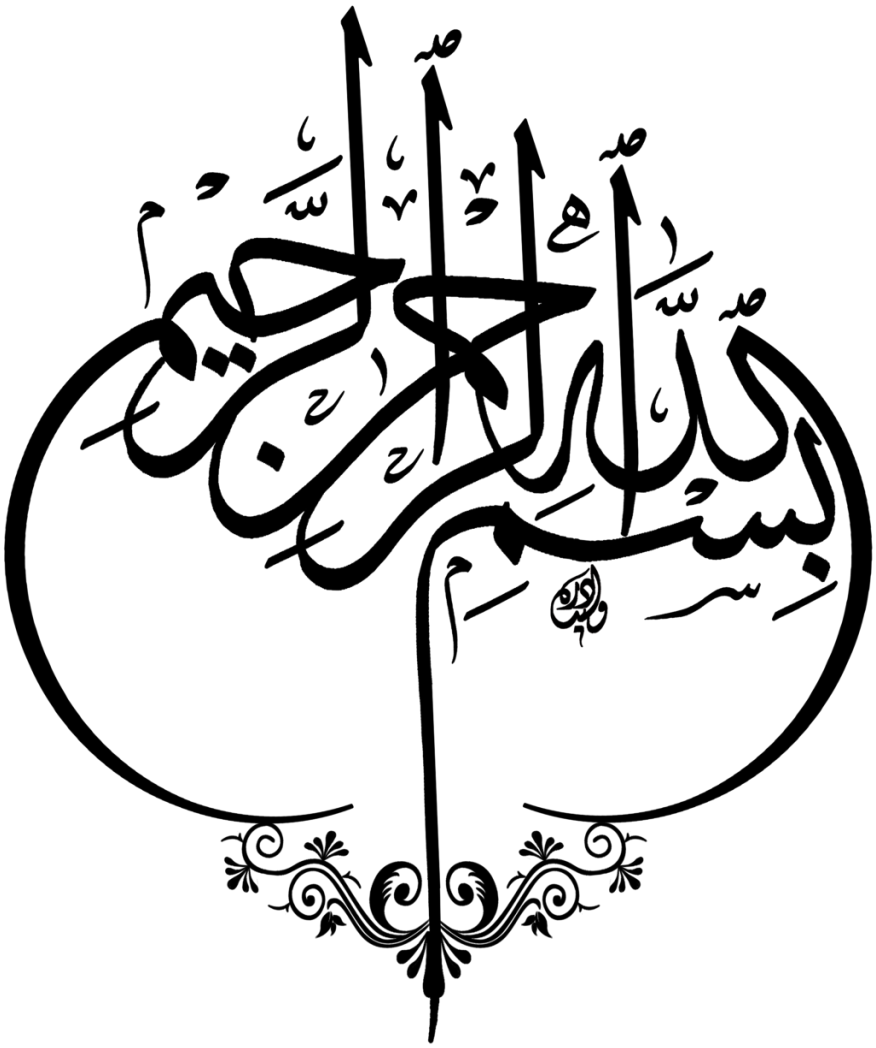
بسم الله الرحمن الرحيم

شـــكـــر و عرفان

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: **(مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ الله)** رواه أبـو سـعيد الخـدري و أخرجـه الترمـذي 1955 و أحمـد 11280 ، المصـدر: هدايـة الرواة الصفحة : 3/222.

الحمد لله على إحسانه و الشكر لـه على توفيقه و امتنانه و نشـهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك لـه تعظيما لشأنه و نشـهد أن سيدنا و نبينـا محمد عبده و رسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه و على آله وأصحابه وأتباعه و سلم.

أتقـدم بجزيـل الشـكر إلـى الوالـدين العزيـزين الـذين أعـانوني و شـجعوني علـى الاستمرار فـي مسيرة العلم و النجـاح و إكمـال الدراسـة الجامعيـة والبحث كما أتوجـه بالشـكر الجزيـل إلـى مـن شـرفتني بإشـرافها علـى مـذكرة بحثـي الأسـتاذة الـدكتورة " **أمينة بلهاشمي**" " التي لن تكفي حروف هذه المذكرة لإيفائها حقها بصبرها الكبير علي، ولتوجيهاتها العلمية التي لا تقدر بثمن؛ و التي ساهمت بشكل كبير في إتمام هذا العمل و إلى كل أساتذة قسم الأدب العربي و الشكر موصول للجنة المناقشة.

تاج الدين بلعباس

إهـــداء

أحمد الله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث.

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى إلى الإنسان الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام مترجمة في تقديسه للعلم، إلى مدرستي الأولى في الحياة. أبي الغالي على قلبي أطال الله في عمره

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان. إلى التي صبرت على كل شيء. التي رعتني مطار عاية و كانت سندي في الشدائد، وكانت دعواها لي بالتوفيق، تتبعتني خطوة خطوة في عملي، إلى من ارتحت كلما تذكرت ابتسامتها في وجهي نبع الحنان أمي أعز ملاك على القلب والعين جزاها الله عني خير الجزاء في الدارين

إليهما أهدي هذا العمل المتواضع فيه أدخل على قلبهما شيئا من السعادة

إلى إخوتي وأختي و ابنتها أميرة الذين تقاسموا معي عبء الحياة.

و إلى ابن عمتي الذي ساندني في هذا العمل

كما أهدي ثمرة جهدي لأستاذتي الكريمة الدكتورة : بلهاشمي أمينة التي كلما تظلمت الطريق أمامي لجأت إليها فأنارتها لي و كلما سألت عن معرفة زودتني بها.

تاج الدين بلعباس

المقدمة

الرواية فن سردي اكتسح الساحة الأدبية العربية بشكل واسع ليجد رواجا كبيرا بين القراء والنقاد؛ فعبرت عن قضايا المجتمعات العربية وثقافاتها وتاريخها ومراحل تطورها عبر الزمن، بدءاً من النصوص التراثية وصولاً إلى الأعمال المعاصرة التي تتناول موضوعات متنوعة مثل السياسة، والدين، والحب، والتغيرات الاجتماعية، فانبرى لذلك عددً من الروائيين البارزين ، أمثال: نجيب محفوظ،و الطيب صالح،و حنان الشيخ، وغسان كنفاني، لتستمدّ الرواية العربية بذلك قوتها وقدرتها على مزج الواقع بالخيال، وتقديم رؤية نقدية للواقع الاجتماعي والسياسي، مما يجعلها أداة فعالة للتأثير والتغيير.

وبناءً على هذا ،سنحاول تسليط الضوء على رواية عربية حديثة الصدور ترجع إلى سنة 2019م ؛ وهي رواية "خمسة صبيان وصبي " للروائي اللبناني "رياض عثمان"، والتي و يمكن تصنيفها ضمن الرواية التاريخية التي توثّق لحقبة زمنية غامضة في منطقة كانت مهملة ولكنها أصبحت حية بفضل أبناءها الذين تغلبوا على واقعهم وواقع منطقتهم فسطروا نجاحات متعددة على الصعيدين الخاص و العام ، من حيث أجمع النقاد على تسمية هذا النوع من الكتابات بالسيرة الغيريةـ فكانت ندرة الدراسات المتناولة لها ،وخاصة من جانبه التطبيقي،من أهمّ الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار ها موضوعاً لبحثنا: ،وهو سبب ينضاف إلى ميولنا إلى فن الرواية على وجه العموم.

وقد تمثّلت إشكالية بحثنا في مجموعة من الأسئلة يمكن إجمالها في: كيف استطاع الروائي "رياض عثمان" أن يسرد أحداث هذه الرواية بواقعية؟ و كيف رسم لنا صورة المثقف مع تداخل الأحداث ؟ وهل للمثقف تأثير على المجتمع ؟

و للإجابة على هذه الأسئلة عقدنا خطة البحث من: مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة ضمت أهم النتائج المتوصل إليها، إضافة إلى فهرسين أحدهما للمصادر والمراجع وثانيهما للمحتويات.

أما المدخل، فتطرقنا فيه إلى نظرة عامة حول السيرة الذاتية و موقعها من الرواية العربية ومفهوم أدب السيرة ونماذج من السيرة الذاتية.

وأما الفصل الأول ،المعنون بـ : "الرواية العربية المعاصرة و صورة المثقف " فافتتحناه بتمهيد حول مفهومي الثقافة و المثقف ثمّ أتبعناه بثلاثة مباحث؛ تضمن الأول منها: صورة المثقف في السيرة الروائية العربية، وأما الثاني فكان نموذجا عن صورة المثقف عند الروائية أحلام مستغانمي، وأما الثالث، فجاء وصفا لشخصيات المثقف في بعض الروايات.

وأما الفصل الثاني ، وهو القسم التطبيقي من البحث، فجاء تحت عنوان " صورة المثقف في رواية خمسة صبيان وصبي "، إذ توزع على ثلاثة مباحث؛ بحيث جاء منها الأول تمهيدا أولياً للرواية ، والثاني تعريفاً بالمؤلف و مضمون روايته، أما الثالث فخُصّص لشخصيات المثقف في الرواية.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي الذي سهل الكشف عن شخصيات المثقف وسط الأحداث التي مرت بها لبنان و الضنية بصفة خاصة.

وكون الموضوع لم يكن محل دراسة تطبيقية من قبل، فقد واجهتنا صعوبة الوصول إلى المصادر المراجع التي تخدم الموضوع من قريب أو بعيد ،وذلك في ظلّ ندرة الدراسات السابقة التي من شأنها أن تسهل عملية الدراسة، الأمر الذي قوّى من عزيمتنا في تذليل الصَّعب، واستجلاء مضمون رواية "عن كثب. خمسة صبيان و صبي للدكتور رياض عثمان التي كانت عمدتنا في البحث، وكتاب صورة المثقف لإيدوارد سعيد، و معاجم اللغة نحو لسان العرب لآبن منظور، ورواية فوضى الحواس و رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي المستأنس بها ، وغيرها ممّا ورد في الهوامش والإحالات .

و رجاؤنا ، أن نكون قد وفقنا في استجلاء صورة المثقف في رواية "خمسة صبيان وصبيّ" وأن يكون عملنا عونا لغيرنا من الباحثين ، فإن أصبت فذاك من الله و إن قصرت في شيء فمن نفسي وحسبي أني سعيت و اجتهدت، و الحمد لله رب العالمين.

تاج الدين بلعباس

الجزائر-النعامة في: 16 مايو 2024م

المدخل

أولا/- مفهوم أدب السيرة :

1/- لغة: يُقصد الطريقة أو السنّة، والحالة التي نشأ عليها الإنسان.[1]

2/- اصطلاحا: يعرف "أدب السيرة بأنه سرْد الأفراد لقصص حياتهم الخاصّة، وتعرض السيرة الذاتيّة قصة حياة صاحبها؛ فهي ولادة الماضي فقط، إذ يسترجع المؤلّف ويتذكّر ذكرياته ومن ثمّ يقوم بتدوينها، والسيرة الذاتيّة بالأدب تتراوح بين تفاصيل حياة المؤلف؛ فهي إمّا أن تسرد حياة الشخص بأجزاء بسيطة أو تعرض يوميّاته، أو تهتم بسرد اعترافاته الشخصية؛ لذلك فإنّ فنّ السيرة في الأدب العربي جمع بين التاريخ وبين الشخصية نفسها، وبذلك أشار بعض علماء النفس والاجتماع إلى أنّ السيرة الذاتيّة تمنح المؤلّف فرصة إعادة رسم تاريخه الخاص. [2]

ثانيا/- السيرة الذاتية في الأدب القديم :

بدأ فنّ السيرة الذاتيّة كَغيره من الفنون الأدبية، كالرّواية والمقالة، والقصة، والمسرحيّة؛ ومع وجود هذا الفن في الأدب القديم إلّا أنه قد عُرِف دون تحديدٍ لمعالمه ومقوّماته الفنيّة، وكانت السيرة الذاتية تعرض الحسنات والسيئات في حياة الشخص، لذا؛ اهتمّت بالانفعالات الشعوريّة والمواعظ والمذكّرات، وكانت في أغلبها على شكل رسائل ووصايا [3]، ويرى علماء الأدب أنّ السيرة الذاتية ظهرت كجنس أدبيّ مستقلّ في اليونان، في القرنين الرابع والخامس قبل الميلاد، والبعض الآخر زعم أنّ فن السيرة يعود إلى أوروبا. [4]

قد كانت اعترافات "أوغسطين" تستحقّ بجدارة لقب أقدم سيرة ذاتية، وإنّ أقدم رواية إنجليزية للسيرة الذاتية هي كتاب مارغري كيمب؛ حيث تطورت السيرة الذاتية في بداية القرن السابع عشر، وزدادت الأعمال الأدبيّة التي تدخل في نطاقها، وبذلك تراوحت إلى أشكال مختلفة منها: اليوميات والذكريات، مثال ذلك في الأدب الغربيّ هي القصة التي كتبتها "لوسي هتشنسون"، والتي عرضت الصورة الواضحة للعهد الذي كُتبت فيه، وقدّمت أوصاف الشخصيات المهمّة في العهد آنذاك، واستمر تطور

[1] ينظر: "تعريف و معنى سيرة في معجم المعاني الجامع معجم عربي عربي"، المعاني، اطّلع عليه بتاريخ 2024/03/10.

[2] ينظر: "سيرة ذاتية"، ويكيبيديا، اطّلع عليه بتاريخ 2024/03/10.

[3] ينظر: "السيرة الذاتية في الحوار الأدبي"، كُتب، اطّلع عليه بتاريخ 2024/03/10.

[4] ينظر: ندى محمود مصطفى الشيب، فن السيرة الذاتية في الأدب الفلسطيني ما بين 1922 و 2002 دار النشر جامعة النجاح الوطنية ، نابلس فلسطين ، 2006 ، ص 15.

ظهور السير الذاتية، فبعض الأعمال برزت وأصبحت أعمالًا كلاسيكيّة في الأدب العالمي، مثل مذكرات "إدوارد جيبون"، وغيرها الكثير.[1]

أمّا عن تاريخ السيرة الذاتية في الأدب العربي؛ فقد ظهرت منذ العصر الجاهلي، وكان الشعر الغنائي هو نوع الفن الذي عُدّ مَهْد السيرة الذاتية، وعندما جاء الإسلام أصبحت الحاجة أكبر إلى تدوين وقائع التاريخ، ومواقف الشخصيات التاريخية، فبرزت السيرة الذاتية واشتُهرت حينذاك، كـ "سيرة معاوية وبني أميّة" و "سيرة ابن اسحاق" وغيرهم الكثير، بيْدَ أنّ تطوّر السيرة الذاتية في الأدب اكتسب موضوعيّة أكبر وأدقّ في العرض والتحقيق، فظهرت كتب "الطبقات" و "التراجم"، وهي الكتب التي تلت عصر الرواية والتدوين، إذًا فالسيرة الذاتية استمرت بالتطور والانتشار عبر العصور، وكان الأدباء والمؤرّخون يُدوِّنون أحداث عصورهم، ويعرضون مواقف حياتهم المختلفة.[2]

وفي كتاب "ترجمة ابن سينا" في القرن الخامس الهجري، وصف ابن سينا حياته في الكتاب؛ إذ فصّل أخباره وقدّم سيرته للقارئ، وفي أوائل القرن السادس الهجري ظهر الغزالي، وهو أحد مُترجمي الصوفيّة، وفي نهاية هذا القرن ظهر كتاب "التبيان" لعبدالله بن بلقين، ونشر هذا الكتاب كاملاً في أواسط القرن العشرين، ولا تقتصر السيرة الذاتية وكُتبها على هذه الأمثلة، بل هناك الكثير من المؤلفين والكُتب التي تعمّقت في فن السيرة وعرض الكثير من الأخبار. وخلاصة القول: إنّ السيرة الذاتية من العهد القديم كانت تعيش فترات انتقاليّة عبر فترات زمنيّة متعاقِبة.[3]

ثالثا/- السيرة الذاتية في الأدب المعاصر:

في بداية العصر الحديث أيْ ما يُقارب نهاية القرن التاسع عشر الميلاديّ، جاء المحدثون وسلكوا طريقة الأدباء القدماء في السيرة الذاتية، بيد أنّ بداية هذا العصر اشتُهر بظهور حركات التحرّر في الساحات العربية، ومن أهمها "الحركة الفكرية" التي دعا إليها رفاعة الطهطاوي، فألَّف كتابه "تخليص الإبريز في تخليص باريز"، وكان هذا الكتاب بِمثابة البداية التي شجّعت إلى كتابة فن السيرة الذاتيّة في الأدب المعاصر، واستطاع هذا الفن أن ينقل بمصداقية وثقة حقيقة الصدام بين الغرب والشرق، بيد أن

[1] ينظر: ندى محمود مصطفى الشيب، المرجع السابق ، ص17.

[2] ينظر: المرجع نفسه ، ص20.

[3] ينظر: المرجع نفسه ، ص 20.

أدباء الأدب العربي المعاصر لم يكتفوا بسلك طريقة الأدباء القدماء العرب في السيرة الذاتية بل إن بعضهم تأثروا بالنهضة الأوروبية الحديثة.[1]

إن كُتب السيرة الذاتية هي الكتب التي تتّسم فيها ملامح الشخصيّة العربيّة، وفي بداية القرن العشرين تبلْور هذا الفن وساعد على إظهار ملامح الشخصيات القومية في الأدب العربي، وتمثيل الشعور القومي في روح الشعوب النامية والمثقفة، وتبعًا لذلك دعا أدباء المدرسة الحديثة إلى البحث عن أدب صادق ينبع من آلام الشعب وآماله، والابتعاد عن التقليد وتبعية الموروثات والاقتباسات، فبرزت كتب التراجم الذاتية؛ وهي الكتب التي عكست الفكر العربي المُعاصر ونقلت أزمة الإنسان العربي، من خلال أحاديث الأدباء والكُتّاب وأقوالهم عن حياتهم النفسية والأدبيّة والثقافية وعن إنتاجهم الفكري، ممّا جعل فن السيرة الذاتية والترجمة الذاتية في الأدب العربي يبلغ قمّة تطوره عبر العصور. [2]

وقد ساعد هذا التطوّر إلى ظهور فنّ الرواية والاعتماد على هذا الفنّ بشكل كبير في فنّ السيرة، إذ جاءت كتب السير والتراجم الذاتية في قالب روائيّ، وكان مِن أكثر مَن برعوا في هذا الفن: ميخائيل نعيمة في كتابيه "مرداد" و"لقاء"، وطه حسين في كتابه "الأيام"، وتوفيق الحكيم في كتاب "عودة الروح"، وغيرهم الكثير [3]

إلّا أنّ كتاب الأيّام لطه حسين كان هو النصّ التأسيسيّ والأهمّ والأوّل لكتابة السيرة الذاتية في الأدب المعاصر، والقارئ لهذا الكتاب يلمح أنّ الكاتب قد تحدّث عن طفولته وشبابه، وتميّز في تصوير المعاناة التي واجهها، ولم يقتصر ظهور فنّ السيرة على الترجمة الحرفيّة للأدباء، بل ظهرت لها أشكال مختلفة، كاليوميّات والمُذكّرات والاعترافات.

تنقسم السيرة على نوعين: سيرة ذاتية، وسيرة غيرية وهي السيرة التي يكتبها شخص عن شخص آخر ويعتمد فيها على توفّر المعلومات بين يديه، أو عن علاقة شخصية ربطت بينه وبين الشخص الذي يكتب عنه [4]، وبذلك تعدّدت مضامين السيرة الذاتية وموضوعاتها، وأصبحت أكثر اتّساعًا في تناول مناحي الحياة، فكانت السيرة الذاتية والغيرية كلتاهما يمضي مع التاريخ، ومثال ذلك سيرة حنا إبراهيم، فهو

[1] ينظر: ندى محمود مصطفى الشيب، المرجع السابق ، ص27.

[2] ينظر: المرجع نفسه ، ص30-31.

[3] ينظر: المرجع نفسه ، ص 31.

[4] ينظر: عصام العسل، فن كتابة السيرة الذاتية، دار الكتاب العلمية ، 2010 ، ص55.

يكتب ويُؤرخ لحرب 1948 الميلادية، وحرب 1967 الميلادية، وقدّم صورة واضحة لليهود آنذاك، ويستمر الأسلوب نفسه عند غيره من الأدباء العرب في الأدب المعاصر مثل: أحمد أمين، ومريد البرغوثي، وغيرهم. [1]

رابعا/- من السيرة في الأدب العربي :

حرص كلّ كاتب في السيرة الذاتيّة على أن يكتب سيرته بطابعٍ خاصّ به، فنجد منهم مَن يمزج بين الواقع والخيال، والبعض الآخر يُدوّن هذه الاعترافات الشخصية في كتابٍ مُستقلّ، وهكذا، إلّا أنّ القارئ يُميّز بعدها إن كانت السيرة خاصّة بالكاتب أم لا، وهنا نستعرض أهمّ كتب السيرة الذاتيّة لعدد من الكتّاب المُعاصرين. [2]

ومن النماذج التي تطرقت إلى موضوع السيرة الذاتية رواية: "الخبز الحافي" لـ "محمد شكري"، التي حصلت على شهرة كبيرة في الأدب المغربيّ؛ وذلك لما تحتويه من صدق وجُرأة في الطرح إذ ابتدأها في الحديث عن تفاصيل حياته الدقيقة، من خلال الكشف عن قساوة الحياة والصعوبات التي واجهته بسبب ظروفه، متذكرا عيشته في كَنَف أسرة فقيرة، حيث ترعرع في طفولة مُحزنة وبائسة أودتْ به لِأن يتردّد إلى المزابل للحصول على الطعام، وفي مراهقته يستمر بزيارة الحانات وقضاء الوقت داخلها، وغيرها من المغامرات العابرة التي ذكرها محمد شكري في كتابه؛ وعلى العموم مزجت هذه الرواية بين السيرة الذاتيّة الخاصة بالمؤلف وبين أدب الاعترافات. [3]

[1] ينظر: عبد المجيد البغدادي، فن السيرة الذاتية وأنواعها في الأدب العربي، ط 1 ، بيروت لبنان ، 1990 ص199.

[2] ينظر: "السيرة الذاتية: 9 من أشهر الأعمال الأدبية لأدباء معاصرين"، إضاءات، اطّلع عليه بتاريخ 2024/03/10.

[3] ينظر: المرجع نفسه.

الفصل الأول :

أولا/- وقفة عند مفهومي الثقافة والمثقف :

1/- تعريف الثقافة :

1.أ. لغة :

تُعرّف الثقافة (Culture) لغة على عدّة أوجه، وتعني العمل السيف، والثقاف هي الخشبة التي تُسوَّى الرماح بها، فعند قول جملة (تثقيف الرماح) يعني تسوية الرمح بآلة الثقاف، ومن جهة أخرى تُعرَّف الثقافة على أنّها الفطنة، فعند القول (ثقف الرجل ثقافة) يعني أنّه صار رجلاً حاذقاً وذا فطنة، وتعني كلمة ثقافة، كل ما يضيء العقل، ويهذب الذوق، وينمي موهبة النقد، وباشتقاق كلمة ثقافة من الثُّقف يكون معناها الاطلاع الواسع في مختلف فروع المعرفة، والشخص ذو الاطلاع الواسع يُعرَف على أنّه شخص مثقّف. [1]

1.ب. اصطلاحا:

تُعرَّف الثقافة بأنّها نظام يتكوّن من مجموعة من المعتقدات، والإجراءات، والمعارف، والسلوكات التي يتمّ تكوينها ومشاركتها ضمن فئة معينة، والثقافة التي يكوّنها أيّ شخص يكون لها تأثير قوي ومهم على سلوكه، [2] وتدلّ الثقافة على مجموعة من السمات التي تميّز أيّ مجتمع عن غيره، منها: الفنون، والموسيقى التي تشتهر بها، والدين، والأعراف، والعادات والتقاليد السائدة، والقيم، وغيرها. [3]

2/- تعريف المثقف :

2.أ. لغة:

جاء في كتاب العين: "الثقاف حديد تسوى به الرماح ونحوها، والعدد أثقفة جمعه أثقف، والثقف مصدر الثقافة وفعله ثَقِفَ إذا لزِمَ وثقِفتُ الشيء وهو سرعة تعلمه" [4]، وذات المعنى خلص إليه

---

[1] ينظر: "مفهوم (الثقافة) لغة واصطالحا "، art.uobabylon.edu.iq ، اطّلع عليه بتاريخ 2024/03/11. ص1.

[2] Grandon Gill (2013), "Culture, Complexity, and Informing: How Shared Beliefs Can Enhance Our Search for Fitness ", the International Journal of an Emerging Transdiscipline, Folder 6, Page 71. Edited.

[3] Gabriel Idang, AFRICAN CULTURE AND VALUES, Page 97, 98. Edited.

* تمت كتابة هذا المقال بواسطة محمد فيضي ، 9 جوان 2020.

[4] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق : داوود سلوم وآخرون، مكتبة ناشرون، ط1، 2004، ص93، مادة (ث ق ف).

المعجم الوسيط حيث ورد فيه: "ثقف الشيء أقام المعوج منه وسواه - الإنسان- أدبه وهذبه وعلمه" [1]. بينما جاء في لسان العرب بمادة ثقف: "حاذق الفهم.. ورجل ثقف إذا كان ضابطاً لما يحتويه قائماً به، ويقال: ثقف الشيء، هو سرعة التعلم" [2]. يقابل مفردة "مثقف" العربية كلمة Intellectuel الفرنسية وكلمة Intellectual الإنجليزية، وهما مشتقتان من Intellect التي تحيل على معاني العقل والفكر والإدراك والذكاء، ومنها Intelligence.. بالنتيجة تحيل كلمة مثقف رأساً على مفردة ثقافة باعتبارها مجموع المعارف والعلوم والفنون التي بنيت عليها الحضارة الإنسانية.

2.ب. اصطلاحا :

يبدو مفهوم المثقف صعب الضبط وإن أجمع وفرة من الباحثين على كونه شخصية قيادية تنتسب للنخبة، وتمتلك القدرة على التأثير في عموم الناس؛ بسبب خبرتها المعرفية وتمكنها في الغالب من التفاعل مع مجمل أطياف المجتمع. وهو أساساً فرد يشارك في صناعة الرأي العام وصوغ الوعي الجمعي، وصاحب سلطة رمزية معترف بها وبدورها وأهميتها، لأنه يجسد هموم المجتمع وحامل لواء الوعي والتقدم. شخصية تقترح نفسها بقوة؛ وهو قريب من شخصية المؤلف/الكاتب ودوره النوعي.

وفي سياق عسر ضبط هذا المفهوم ذهب الباحث "محمد رياض" إلى القول: إن "صعوبة تعريف المثقف ترجع إلى أن المثقفين لا يشكلون طبقة مستقلة قائمة بذاتها، بل يتغلغلون في الطبقات المكونة للمجتمع، ويتحركون بحرية على سلم المجتمع صعوداً أو هبوطاً، وعلى الرغم من تعدد تعريفات المثقف يمكن إرجاع هذا التعدد إلى معيارين استند إليهما الباحثون في تعريف المثقف، وهما معيار الثقافة، ومعيار الوظيفة، أو الدور" [3]. كما أن صعوبة تعود لكون لفيف من الباحثين ربطه بالموقف من النظام السياسي. وشريحة ثانية ربطته بموقفه من الصراع الحضاري. وثالثة قرنته بالمسألة الاجتماعية وسعيه إلى تحقيق عدالة مجتمعية بالتوعية والتنوير والنزول للشارع العام صحبة الجماهير. ورابعة اشترطت فيه بعد النظر وعمق البصيرة وهكذا... كما أن هناك من الباحثين من اشترط فيه الشهادة الجامعية وهناك من اشترط الخبرة الذاتية، وإن كان هذا النوع من المثقفين يبقى أسير الواقع المحلي لكنه بالمقابل لا يعاني من الاغتراب الثقافي.

---

[1] أنيس إبراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2005،ص98.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار الأبحاث، الجزائر، ط1، 2008 ، 108/2.

[3] وتار محمد رياض، شخصية المثقف في الرواية السورية، دراسة، اتحاد كتاب العرب ، ط3 ، دمشق 1999، ، ص12.

على مستوى ثان، يطرح سؤال دور المثقف أكثر في الأزمات المجتمعية الكبرى، فبحكم سلطته الثقافية وخلفيته المعرفية هو ملزم بتقديم حلول لأعطاب المجتمع؛ أو على الأقل تعبيد الطريق لحلها.. فعلاقته بالمجتمع علاقة جدلية، وكل منهما يؤثر ويتأثر بالآخر. وإن وجد بعض المثقفين المستقلين والمتفرجين إزاء ما يحدث! وهنا يمكن الحديث عن مثقف خانع خلافاً للمثقف الممانع.. والمثقف بهذا المعنى هو "الشخص الملتزم والواعي اجتماعياً بحيث يكون بمقدوره رؤية المجتمع والوقوف على مشاكله وخصائصه وملامحه، وما ينبع ذلك من دور اجتماعي فاعل من المفروض أن يقوم به لتصحيح مسارات اجتماعية خاطئة" [1].

يتقاطع مفهوم المثقف مع عدة مفاهيم ويختلف عنها في الآن نفسه. ومن هذه المفاهيم مفهوم: النخبة Elite والأنتلجينسيا Intelligentsia، والطليعة Avant-garde. فئة أعلنت ولاءها الدائم والأبدي للفكر والثقافة والفن والمعارف بهدف الكشف عن حقيقة الأشياء، يقول "سارتر": "إن المثقف هو الإنسان الذي يدرك ويعي التعارض القائم فيه وفي المجتمع بين البحث عن الحقيقة العلمية، وبين الإيديولوجية السائدة" [2]. ومن مهام المثقف أيضاً خلخلة الأفكار السائدة ومساءلتها. فهو ينتسب للنخبة كأقلية فعالة في المجتمع وذلك من خلال مناقشة القيم السائدة والممارسات الاجتماعية واقتراح ما يراه مسعفاً على التطور؛ أدوار عدة تركت لنا وفرة من المفاهيم في الثقافة العربية، ومنها مفهوم الحكيم والشيخ والعلامة والعالم - العارف وما إليه من اصطلاحات محلية.. وبالمقابل لهذه المفاهيم تجدر الإشارة إلى أن مصطلح مثقف غير وارد بمعناه المقصود الراهن في الكتابات العربية القديمة.. فتاريخ المفردة وتداولها يعود إلى القرن(19)، حيث كان عصر الأنوار خلفية تاريخية لتبلور شخصية المثقف بصفته ناقداً اجتماعياً؛ ناقد تسعفه معرفته على تحليل المجتمع واقتراح طرق تطويره للأفضل. معرفة تجعله في الغالب ملتزماً تجاه مجتمعه والعمل على تجويده.. تكفي الإشارة هنا إلى أن المفهوم ظهر أكثر على سطح النقاشات الثقافية نهاية القرن (19)، في وصف دور إميل زولا ومن معه من المثقفين في سياق توقيعهم عريضة سياسية انتقدوا فيها العداء للسامية الذي رافق محاكمة الضابط اليهودي الفرنسي درايفوس (1899/1884) وفبركة الأدلة في محاكمته. بالنتيجة يمكن القول إن شهادة ميلاد المثقف بالغرب اقترنت بالاحتجاج والدفاع عن المجتمع ونصرة القضايا العادلة.. ومنذ حدثت المحاكمة أعلاه أصبح دور المثقف يتعدى إنتاج المعرفة والفكر إلى التأثير في المجتمع وتوجيهه والتأثير فيه. وعلى حد توصيف محمد عابد

[1] إدوارد سعيد، خيانة المثقفين، ترجمة : أسعد الحسيني، دار نينوي، دط، 2011، ص 37/36.

[2] جان بول سارتر، دفاعاً عن المثقفين، تر: جورج طرابشي، دط، دار الآداب، بيروت، 1973، ص 30.

الجابري للمثقف: "إنه مثل المصباح ينير ذاته وينير محيطه، فيهتدي بنوره هو والآخرون معه، في مسيرة يحتل مكان الطليعة فيها" [1].

ثانيا/- صورة المثقف في السيرة الروائية العربية :

إنّ البحث في صورة المثقف في السرد هو موضوع جدير بالاهتمام، وذلك لأنّ الخطاب السردي إنما يعبر بصورة ما عن تمثلات المثقف. وصورة المثقف التي حاول الروائيون الجدد رسمها تعتبر مفهوماً مفصلياً في الأدبيات التي تحكم بنية وعي الكُتَّاب، وهذا المفهوم لم يتم تداوله كثيراً، خاصة أنّ الروائي بصفته مثقفاً غالباً ما يُضمّن عمله ملامح من صورة المثقف وفقاً لمنظوره الخاص والتي ربما تتطابق مع حقيقة المثقف في الواقع، لكنها بالتأكيد تعبّر بطريقة أو بأخرى عن مكان المثقف في المجتمع، الذي يتموضع في موضعين، إما الرفض المطلق لما تطرحه الأنظمة، فهو مناوئ للسلطة معبر عن رفضه لممارساتها، واقف طوال الوقت على يسارها، وإما الوصولية والانتهازية، والإفادة من السلطة وتبني مواقفها والدفاع عنها، وبينهما تقبع نماذج أقل تطرفاً في علاقتها مع مكونات المجتمع الذي تعيش فيه. استقصاء هذه الصورة الروائية إنما يساعد على فهم التحوّلات الاجتماعية والتاريخية والاقتصادية التي طرأت على مجتمعاتنا العربية، خاصة أنّ الدور الواقعي للمثقف شهد انزياحات كثيرة عن دوره التاريخي، وانحرافات لم يكن لها من مبرر إلا أنّ السلطة الدكتاتورية المستبدة استطاعت أن تسلبه دوره التاريخي عبر المنح والمنع، فمن قبل المنح من المثقفين وقف غير عابئ بدوره التاريخي على يمين السلطة، ومن رفض المنح استطاعت السلطة المستبدة أن تهمش دوره وتقصيه، وترسم له صورة باهتة لا قيمة لها عبر وسائل إعلامها المختلفة. وفي الفترات التي كان للمثقف العربي دور حقيقي في المجتمع اتخذ صفات دالة وكاشفة لما ينتظر منه من أدوار مثل: المثقف التنويري والمثقف النهضوي، والمثقف الطليعي، لكن أبداً لم يكن طموح المثقف في تلك المجتمعات النامية المتطلعة إلى الحرية والتنموية أن يصير مثقفاً مؤسساتياً يساند السلطة، ويبرز استبدادها. وعلى الرغم من أهمية الموضوع فإننا لا نجد كثيراً من الباحثين تصدوا لمعالجته، والاستثناء الوحيد هنا هو كتاب "الأدب والأيديولوجيا في سورية 1967-1973" [2] لمؤلفيه بوعلي ياسين ونبيل سليمان، وكان الهدف من تأليف الكتاب هو دراسة الأدب العربي السوري من زاوية نظر سياسية ووضع كل أديب في موقعه من الهرم الطبقي للمجتمع السوري من خلال الوصول إلى تحديد

[1] محمد عابد الجابري، من أجل رؤية تقدمية لبعض مشكلاتنا الفكرية والتربوية، الدار البيضاء، المغرب، 1977 ، ص 23.

[2] نبيل سليمان ، بوعلي ياسين ، كتاب الأدب والإيديولوجية في سوريا ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، تاريخ النشر: 1987/01/01.

أيديولوجيا الكتاب، ثمّ عرّف لنا عبدالسلام الشاذلي "شخصية المثقف في الرواية"، لكنه عالج الفترة من عام 1882 إلى 1950، كذلك عالج الباحث سماح إدريس في كتاب "المثقف العربي والسلطة" [1] * مواقف المثقفين كما تبدت في الرواية العربية. ودرس محمد كامل الخطيب في كتاب "الرواية والواقع" [2] ** شخصية المثقف في عدد من الروايات العربية، واهتم الباحث أحمد محمد عطية بشخصية المثقف الثوري في كتاب "البطل الثوري في الرواية العربية الحديثة" *** ، أما محمد عزام فدرس في كتاب "البطل الإشكالي في الرواية العربية المعاصرة" [3] شخصية المثقف الإشكالي. لقد استطاع الروائيون تقديم صور لأنماط كثيرة في المجتمع في رواياتهم مثل صورة المرأة في السرد أو صورة الرجل الشرقي أو الفلاح أو المثقف. ولأن صورة المثقف بوجه عام من الموضوعات التي قد لا تخلو منها رواية بحكم وضعية كاتب الرواية، وباعتبار أنّ الذات الساردة فيها أحد تجليات هذه الصورة، رأينا أن نبحث في تجليات صورة المثقف في السرد، كيف يرى الروائي أنماط المثقف ودوره كذات مفردة وكذات تقيم علاقات في المجتمع، ودفعت إلى رؤيـــة يقينية للعالم. وهذا ما نتوقعه للرواية الجديدة، فقد شهدت هذه الفترة – وأقصد فترة التسعينيات – أهم المراجعات الفكرية التي طالت مفهوم المثقف والتي تجلت في نقطتين: نقد المثقف من جهة بهدف تأصيل دوره، والبحث عن بديل وجد تعبيره في المفكر المثالي الذي أضفيت عليه هالة من الأسطورة تتناسب وسعي الخطاب النهضوي في بحثه عن بديل أسطوري نهضوي. إنّ العقد الأخير من القرن العشرين قد شهد تحولاً في صورة المثقف، كما شهد تحولاً أيضاً في طرائق السرد الروائي، كذلك شهد صدور مجموعة من الكتب التي تندرج في إطار نقد المثقف، وذلك في إطار بحثها عن الطريق إلى المستقبل، وأشير هنا إلى مجموعة من الكتب مثل: محمد عابد الجابري "المثقفون في الحضارة العربية، 1996" وعلي حرب "أوهام النخبة، 1996" وعلي أومليل "السلطة السياسية والسلطة الثقافية، 1996" وإدوارد سعيد "صور المثقف، 1996" [4] وفهمي جدعان "الطريق إلى المستقبل، 1996" وعبدالإله

---

[1] سماح ادريس ، كتاب المثقف العربي والسلطة ، دار النشر الآداب - لبنان ، 1992.

* يبحث هذا الكتاب علاقة المثقف العربي بالسلطة الرسمية العربية، متخذاً من روايات "التجربة الناصرية" نموذجاً. فيعرض تاريخ العلاقة بين الرئيس عبد الناصر والمثقفين.

[2] محمد الخطيب ، كتاب الرواية والواقع ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، ش.م.م بيروت لبنان ، ط1 ، 1981.

** يدرس الكتاب علاقة فئة من المثقفين العرب بواقعهم منذ مرحلة الخمسينات إلى الآن.

*** الكتاب يدرس تأثير المثقف الثوري في محاربة الاستعمار و الثورة على الظلم. أحمد محمد عطية، كتاب البطل الثوري في الرواية العربية الحديثة ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1977.

[3] عزام محمد ، البطل الإشكالي في الرواية العربية المعاصرة ، الأهالي للطباعة و النشر و التوزيع، 1992 ، تاريخ النشر 2007/10/19.

[4] ادوارد سعيد ، صورة المثقف ، دار النشر: دار النهار للنشر والتوزيع، دط، 2007.

بلقزيز "نهاية الداعية، 2000" وذلك على سبيل المثال لا الحصر. وقد اختلف وعي الكُتَّاب بالخطاب الرؤيوي الذي يكمن وراء الإبداع، وهذا الوعي أدّى إلى تحرر الرؤية ووجهة النظر وراء الكتابة، فجنح الكُتّاب إلى التجريب في السرد، ومحاولة تكسير التابوهات، ولا أعني هنا التابوهات الفكرية والأيديولوجية فقط؛ بل أعني كذلك تكسير تابوهات السرد التقليدي، والبحث الدائم عن طرائق أخرى للسرد لم تكن مطروقة قبلاً. ولم يكن روائيو تلك الفترة بعيدين عن القيم التي طالت ذلك العصر، فقد رأوا العالم برؤية متشظية ولا يقينية له، وأنّ الإنسان الفرد حاول مواجهة القلق والتشظي بالخروج عن السائد والمألوف في السرد، وكذلك بالخروج بمثقفه عن الصورة التي طُرحت من قبل الكُتَّاب والمفكرين قبلاً، فلا نجد ذلك المثقف العضوي الذي يضطلع بقضايا مجتمعه، ويحارب من أجلها، والذي يحمل ذلك اليقين الذي يُمكّنه من مواجهة السلطة وفسادها ومحاولة القضاء على القهر والظلم المجتمعي. نجد ذلك المثقف العضوي في صور قليلة وباهتة لا تمثل القاعدة، ونجد بالتالي صوراً أخرى لمثقف آخر حل محل المثقف العضوي، فنجد المثقف الناقد المراجع للمسلمات والقيم، والذي لا يقبل بشكل يقيني ما تفرضه ثقافة المجتمع، ولا ينهض بدوره المؤمن المصدق لقيم هذا المجتمع، ولا يقبل بما قر وثبت في الضمير الجمعي لمجتمع ما، إنما هو ناقد يحلل الفرضيات ويهدم المسلمات في سبيل الوصول إلى المعنى الأكثر صدقاً والأكثر اتساقاً مع القيم التي يؤمن بها. كذلك نجد المثقف المنسحب من القضايا، الذي يتخذ موقفاً سلبياً من كل قضايا مجتمعه، فهو يصنع لنفسه عالماً خاصاً يتيح له فرصة الانسحاب والانزواء، ثمّ نجد المثقف والمأزوم والعدمي والفوضوي.[1]

ثالثا/- نموذج عن صورة المثقف عند الروائية أحلام مستغانمي :

تتميز الرواية بكونها أداة تعبير قادرة على رصد التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فهي على حد تعبير ستاندال مرآة تجوب الشوارع، تعكس هموم الناس، آمالهم وأحلامهم و نوافذها مشرعة على عوالم سحرية متعددة: الفانطستيك ،الأسطورة، التاريخ، الموروث. إن الرواية مجال تتعدد فيه الشخصيات و بالتالي تتعدد الرؤى والأصوات وحتى الإيديولوجيات، كما أن لها القدرة على اختراق المسكوت عنه في الخطاب السياسي والإيديولوجي. و يعبر الخطاب الروائي بصورة ما عن تمثلات المثقف

" ولد إدوارد سعيد في القدس 1 نوفمبر 1935 لعائلة مسيحية وكان أبوه فلسطيني أمريكي وأمه فلسطينية لبنانية وكانت مسيحية الكتاب تطرق لقضية المثقف بصفة عامة.

[1] هويدا صالح ، روائية وناقدة مصرية، مؤلفاتها صورة المثقف في الرواية الجديدة: الطرائق السردية. مجلة العربي، عدد: 657 ، 2013 ، ص 154-156.

وتجلياته ويقدّم صورة تعكس شيئا من واقعه في علاقاته بالمجتمع و السلطة و الآخر، وكثيرا ما تتناول الرواية المثقف بوصفه ذا وعي نضالي نابع من الإحساس بالظلم المسلط على الإنسان العربي من قبل الأنظمة السياسية، فتتحول الثقافة إذ ذاك إلى أداة تهدف إلى التغيير. ولم تعد الرواية الحديثة وسيلة للترفيه والتسلية والهروب من الواقع ومن رتابة اليومي، بل كفعل وعي وأداة تعرية وفضح. والروائية أحلام مستغانمي واحدة من الكتاب الذين وظفوا الخطاب الروائي لكسر الطابوهات واختراق المسكوت عنه:(السلطة- الدين- السياسة)، فصورت ملحمة سقوط الذات على عتبة السلطة. و تناولت جدلية السلطة والمثقف؛ إذ تطالعنا أزمة المثقف من خطابها. إن مثقف أحلام مستغانمي يجعل من الألم العظيم وجودا لحريته؛ إنه محمد اسياخم الذي وظفت ملامحه في ذاكرة الجسد معبرة بذلك عن ثورتها ضد السلطة التي تكمم أفواه الناس: "يقضي الإنسان سنواته الأولى في تعلم النطق وتقضي الأنظمة العربية لبقية عمره في تعليمه الصمت"[1] ، بل الأكثر من ذلك أنها ترسم صورة كاريكاتورية للذين يريدون الانتساب للنخبة [2] .

كما تقوم بفضح و تعرية اضطهاد السلطة للمثقف في مشهد يوحد بين هزائم الإنسان وهزائم الوطن و ترمز لذلك بحزيران 1967 و ما حدث لخالد 1971 :" سجنته الجزائر لطول لسانه" [3].

و تطالعنا صورة المثقف الذي يعاني من تهميش السلطة ؛ فالنظرة إليه دونية:" الجزائر بلد لم يسأل فيه المثقفون و لا النساء عن رأيهم" [4] وتقدم أحلام مستغانمي نموذجا آخر للثقف ، أو بالأحرى لمدعي الثقافة المتنطعين مشككة فيما إذا كانت الجزائر قد استقلت و هي تحت حكمهم: "مثقفين يتعسكرون أو عسكر يدعون الثقافة" [5].

من خلال ما سبق ذكره يمكن القول أن الرواية العربية المعاصرة تشكل جزءً مهماً من تطور الأدب العربي، وقد تغيرت صورة المثقف في هذا السياق بمرور الوقت، ومن الأشياء التي يمكن لها أن تسلط الضوء على هذا التفاعل ما يلي:

---

[1] أحلام مستغانمي ، رواية ذاكرة الجسد ، دار الآداب للنشر، بيروت لبنان ، 1993 ، ص 28.

[2] ينظر: أحلام مستغانمي ، المرجع السابق ، ص 83.

[3] أحلام مستغانمي ، المرجع نفسه ، ص 243.

[4] أحلام مستغانمي ، رواية فوضى الحواس ، دار نوفل للنشر، 1997 ، ص 247.

[5] أحلام مستغانمي ، رواية ذاكرة الجسد ، المرجع السابق ، ص 234.

1. تحولات الواقع الاجتماعي والثقافي:

– الرواية المعاصرة عكست تحولات كبيرة في المجتمعات العربية، مثل التحرر النسائي، والتغيرات الاقتصادية والسياسية.

– المثقفون يعبرون عن تجاربهم الشخصية وآرائهم حيال القضايا المعاصرة، مما يؤثر في صورتهم في الوسط الثقافي.

2. تنوع الأساليب والمضامين:

– الروائيين المعاصرين يتبنون أساليب متنوعة ويتناولون مواضيع تتنوع بين الهوية، والهجرة، والحرية الفردية، والعولمة.

– تنوع المضامين والأساليب يسهم في تشكيل صورة معقدة وغنية للمثقف في المجتمع العربي

3. التحديات والصراعات:

– بعض الروايات تسلط الضوء على التحديات والصراعات التي يواجهها المثقفون، سواء كانت ذات طابع فردي أو جماعي.

– البحث عن الهوية ومكانة المثقف في مجتمع يتغير بسرعة يعكس تحولات هامة في صورته

4. التأثير على القراءة والوعي:

– الرواية المعاصرة تلعب دوراً هاماً في توسيع أفق القراء ورفع وعيهم حيال القضايا المعاصرة.

– المثقف يصبح محوراً مهماً في نقل المعرفة وتوجيه الانتباه إلى قضايا محورية.

5. التحولات اللغوية:

– قد تشمل الرواية المعاصرة استخدامًا جديدًا للغة وتقنيات أدبية مبتكرة، مما يعكس تحولات في صورة المثقف وقدرته على التعبير.

6. التأثير الثقافي العالمي:

– يظهر بعض المثقفين تأثرهم بالتيارات الثقافية العالمية، مما يجعلهم يتفاعلون مع التطورات العالمية وينعكس ذلك في أعمالهم.

في الختام، يمكن القول إن الرواية العربية المعاصرة تلعب دورًا مهما في تشكيل صورة المثقف وإلهام التفكير الثقافي في المجتمعات العربية.

رابعا/- شخصيات المثقف في الروايات :

المثقف فرد يمتلك مستوى عالٍ من التعليم والمعرفة في مجموعة متنوعة من الميادين الثقافية والفنون والعلوم، يتميز بقدرته على التفكير النقدي وفهم العالم بشكل عميق، لذلك فهو شخص يعمل في مجال معين كالأدب، أو الفن، أو العلوم، أو الفلسفة، ولكنه في الوقت نفسه يكون لديه اهتمام واسع وتفاعل مع مختلف الميادين الثقافية.

يشمل دور المثقف أيضًا نقل المعرفة والفهم إلى المجتمع من خلال الكتابة والتدريس والمشاركة الثقافية. قد يكون المثقف أحيانًا مفكرًا اجتماعيًا يسعى إلى تحليل وفهم التحولات الاجتماعية والثقافية، ويسعى لإلهام التفكير النقدي والابتكار.

يتسم المثقف أحيانًا بالحس الإنساني والوعي بالمشاكل الاجتماعية، ويمكن أن يلعب دورًا مهمًا في تشكيل وجهة نظر المجتمع حيال القضايا المعقدة. قد يتأثر دور المثقف بالسياق الثقافي والتاريخي للمجتمع الذي ينتمي إليه، وتتغير مهامه وتحدياته تبعًا للظروف الاجتماعية والسياسية.

– **أ/ المثقف الإيجابي :** هو فرد لديه تأثير إيجابي على المجتمع والثقافة من خلال مشاركته الفعّالة وإسهاماته في تطوير وتحسين الظروف المحيطة به. يمتاز المثقف الإيجابي بعدة صفات وسلوكيات تساهم في خدمة المجتمع وتعزيز التقدم الاجتماعي. إليك بعض السمات التي قد يتحلى بها المثقف الإيجابي: [1]

1. التفكير النقدي: يتسم بقدرته على التفكير العميق والنقدي حيال القضايا المعقدة، ويسعى لفهم الأمور من زوايا متعددة.

2. المشاركة الاجتماعية: يشارك بفاعلية في الحياة الاجتماعية والسياسية، سواء من خلال العمل الخيري، أو المشاركة في المبادرات المجتمعية.

[1] الناقد اللبناني لطيف زيتون ، الرواية والقيم "...الروائي مثقفا ، دار الفرابي بيروت ، 2019.
جاء في هذا الكتاب عن دور المثقف في الحياة الاجتماعية و السياسية و الثقافية.

3. نقل المعرفة: يسعى لنقل المعرفة والخبرة للآخرين من خلال التدريس أو كتابة المقالات أو المشاركة في الأنشطة التثقيفية.

4. التواصل الفعّال: يتمتع بمهارات التواصل الجيدة والقدرة على نقل الأفكار والقيم بشكل فعّال لتحفيز التغيير الإيجابي.

5. التحفيز للابتكار والتطوير: يشجع على الابتكار والتطوير في مجتمعه، ويسعى للمساهمة في تحسين الظروف الحياتية للجميع.

6. احترام التنوع: يتقبل ويحترم التنوع الثقافي والفكري، ويسعى لتعزيز الفهم والتعايش السلمي بين مختلف المجموعات.

7. التفاعل الإيجابي مع التحديات: يستجيب بشكل إيجابي للتحديات ويسعى لإيجاد حلول بناءة وإيجابية للقضايا المجتمعية.

8. الإلهام والتحفيز: يلهم الآخرين بسلوكه الإيجابي وتحفيزهم لتحقيق إنجازات وتطوير أنفسهم.

تلك السمات تساعد في بناء صورة إيجابية للمثقف، الذي يسعى لتحقيق تأثير إيجابي على المجتمع وتحسين جودة الحياة للجميع.

– **ب/ المثقف السلبي اللامنتمي :** هو فرد يتسم بسلوكيات ومواقف تساهم في خلق تأثير سلبي على المجتمع أو الثقافة المحيطة به. يمكن أن تظهر عدة صفات أو سلوكيات تدل على هذا النوع من المثقفين، وقد يكون هؤلاء الأفراد معارضين للتقدم أو يسهمون في تكريس التحفظ والتأخر. إليك بعض السمات التي قد تكون موجودة في المثقف السلبي:

1. التشكيك الزائد: يميل المثقف السلبي إلى التشكيك الزائد في كل مبادرة أو تطور إيجابي، دون إظهار إيجابية تجاه التغيير.

2. المقاومة للتغيير: يعارض بشدة أي محاولة للتغيير أو التطوير، سواء على المستوى الفردي أو المجتمعي، ويفضل البقاء على الوضع الحالي.

3. التشجيع على الركود: يمكن أن يشجع على الركود والتمسك بالتقاليد دون أخذ في اعتباره التطورات الاجتماعية والثقافية.

4. التشاؤم والسلبية: يميل المثقف السلبي لرؤية الجوانب السلبية في مختلف الجوانب الحياتية ولا يلقي الضوء على الجوانب الإيجابية.

5. الانعزالية: يمكن أن يكون المثقف السلبي عزلًا وغير مشارك في المبادرات الاجتماعية أو الجماعية التي تهدف إلى التحسين.

6. الانتقاد اللافراغي : يقوم بالانتقاد بدون تقديم حلاً بناءً أو اقتراحات إيجابية، مما يجعل مشاركته تكون غالبًا مصدرًا للتوتر دون فائدة بناءة.

7. عدم المساهمة الفعّالة: قد لا يشارك المثقف السلبي بشكل فعّال في المجتمع أو في تحسين الظروف المحيطة به.

يتأثر السلوك السلبي للمثقف بالعديد من العوامل مثل التجارب الشخصية، والظروف الاجتماعية، والتربية. من المهم أن يتم التعرف على هذه السمات والتحفظ منها لتعزيز النمو الإيجابي والتطوير في المجتمع.

– **ج/ المثقف النخبوي**: يشير إلى فرد ذو مستوى علمي وثقافي مرتفع، يمتلك خبرة وفهماً عميقاً في مجموعة من الميادين الثقافية والفكرية. يمتاز المثقف النخبوي بالتفكير العميق والمشاركة الفعّالة في الحياة العامة، وعادةً ما يُعتبر جزءاً من النخبة الثقافية والفكرية في المجتمع. تظهر بعض السمات الرئيسية للمثقف النخبوي كما يلي: [1]

1. مستوى تعليمي مرتفع: يتسم المثقف النخبوي بحصوله على مستوى تعليمي متقدم، سواء في مجالات العلوم أو الفنون أو الأدب أو مجالات أخرى.

2. التفكير النقدي: يمتلك تفكيراً نقدياً عميقاً وقدرة على تحليل القضايا والتفاعل مع التحولات الاجتماعية والثقافية.

3. المشاركة في الحوار العام: يشارك المثقف النخبوي بفعالية في الحوارات والمناقشات الثقافية والاجتماعية، سواء في الإعلام أو المنتديات العامة.

[1] خالد بوهند ، كتاب النخب الجزائرية ما بين 1892-1942 ، ط 1 ، دار القدس العربي ، 2020 ، وهو عبارة عن دراسة للنخب الجزائرية و مدى تأثيرهم على المجتمع اثناء الاستعمار الفرنسي.

4. الانخراط الاجتماعي والسياسي: يتفاعل المثقف النخبوي بنشاط مع القضايا الاجتماعية والسياسية، وقد يكون له تأثير في توجيه الرأي العام.

5. الابتكار والتطوير: يسعى المثقف النخبوي إلى تطوير الفكر والمجتمع، ويسعى إلى إيجاد حلول جديدة وابتكارية للتحديات.

6. التنوع الثقافي: يقدر المثقف النخبوي التنوع الثقافي ويسعى للتفاعل مع مختلف التجارب والآراء.

7. نقل المعرفة: يلتزم بنقل المعرفة والخبرة للآخرين من خلال التدريس أو الكتابة أو المشاركة في الأنشطة التعليمية.

8. الالتزام الأخلاقي: يتسم المثقف النخبوي بالالتزام الأخلاقي والقيم الإنسانية، ويسعى لتعزيز العدالة وحقوق الإنسان.

وعلى هذا الأساس تعد النخبة الثقافية في المجتمع عادةً جزءً من القوى الدافعة للتغيير والتطوير، ويسهم المثقف النخبوي في تشكيل وتوجيه الرؤية الثقافية والفكرية للمجتمع.

– **د/ المثقف الديني:** هو فرد يمتلك مستوى عالٍ من المعرفة والفهم في المجال الديني. يكون لديه تأثير قوي في المجتمع من خلال تفسير وفهم القيم والمبادئ الدينية، وقد يكون له دور بارز في نقل المعرفة الدينية وتوجيه الآخرين نحو فهم أعمق للمعاني الروحية والأخلاقية.

المثقف الديني قد يتميز بالخصائص التالية:

1. التفاني الديني: يكون لديه التزام قوي بالممارسات والمبادئ الدينية، ويسعى إلى تحقيق التقوى والتقرب من الله.

إن هذا المثقف المتدين، رغم إيمانه بالثوابت الإسلامية التي تشكل جوهر الاعتقاد ورغم أنه عامل بجد من أجل تنفيذ الأوامر واجتناب النواهي في دائرة ما اعتبرته الشريعة فقها واجب التنفيذ، إلا أنه يتعامل مع كل متبنيات الشريعة أصولاً وفروعاً بذهنية منفتحة على كل الإشكاليات والتحديات العصرية التي يكتشف المثقف من خلال مطالعاته المكثفة في الكتب الفقهية والأصولية أن لها مدخلية في تغير وتبدل الحكم الشرعي، وربما اكتشف المثقف الديني من خلال خبرته المعمقة في المؤلفات العقائدية والدينية، وإحساسه غير العادي بتحديات عصره وسماته والعناصر التي تجعله متميزا جدا عن سالف الأعصار والأزمان، أن في هذا الفقه طاقة كبيرة للحياة بحيث يكون مساهماً فعالاً في توفير الفضاءات

الأخلاقية والروحية التي تحصن الإنسان الحديث ضد الكثير من سلبيات هذه الحضارة وإفرازاتها السيئة، لو أنه فقط اكتشف فيما هو مستبطن في المبادئ الشرعية نفسها أساسات الاستنباط الأحكام الشرعية من المصادر الإسلامية المعروفة، غير تلك الأساسات التي اكتشفها أساطين الفقه السابقون الذين وجدوا فيها حلا للكثير من المعضلات الحضارية والعقائدية في أزمانهم المختلفة السابقة، بحيث يكون هذا الفقه الجديد مناسباً أكثر لأن يوفر للمسلم المعاصر الحريص على براءة ذمته أمام الله سبحانه، فضاء شرعيا عقائديا رحباً يتسع لكل التحديات الحضارية المعاصرة بالحلول المناسبة المكافئة لها في مستوى التحدى من خلال الاستجابة الواقعية المتبصرة. [1]

2. **التعلم المستمر:** يسعى المثقف الديني إلى تعميق فهمه للنصوص الدينية والتقاليد من خلال الدراسة والتأمل.

3. **التواصل الديني:** يسهم في نشر الفهم الديني ويشارك في النقاشات والحوارات المتعلقة بالمسائل الدينية.

4. **التعايش السلمي:** يسعى إلى تعزيز التعايش السلمي بين مختلف الأديان والثقافات، ويؤمن بالتسامح واحترام حرية العبادة.

5. **نقل العلم الديني:** يلتزم بنقل المعرفة الدينية وتعليم الآخرين حول المبادئ والقيم الروحية.

6. **الانخراط الاجتماعي:** يشارك في الأنشطة والمبادرات الاجتماعية التي تتناسب مع قيمه الدينية وتسهم في خدمة المجتمع.

7. **القيادة الدينية:** قد يكون للمثقف الديني دور قيادي في المجتمع، سواء كقائد ديني أو كنموذج للتقوى والأخلاق.

8. **التأثير الروحي:** يمكن أن يكون للمثقف الديني تأثيرًا روحيًا على الآخرين، ويسعى إلى توجيههم نحو النمو الروحي والتطور الأخلاقي.

وعليه يختلف الدور والتأثير الديني من فرد لآخر ويعتمد على السياق الثقافي والديني الذي يعيش فيه المثقف.

[1] باسم الماضي الحسناوي ، كتاب إشكالية المثقف الديني بين سندان التقاليد ومطرقة الحداثة ، دار الأندلس ، بيروت، لبنان ، 1430 هـ 2008، ص 32.

– **هـ / المثـقـف المهـــزوم :** يشير المصطلح إلى المثقف الذي يشعر بالعجز والإحباط أمام التحولات الاجتماعيـة والسياسـية والثقافيـة في المجتمـع. يعبر عـن فقـدان المثقـف للقـدرة على التـأثير والتغيير في المجتمع وشعوره بالعجز أمام القوى الهائلة المحيطة به.*

وهو لوصف حالة الثقافة أو الفكر في مجتمع معين يعاني من الهزيمة أو الضعف أمام التحديات الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية. يمكن أن يشير هذا المصطلح إلى فقدان الثقة في القيم الثقافية التقليدية أو إلى انحدار المستوى الفكري والثقافي في المجتمع.

– **و / المثقـف الرومانسي:** يتميز بـالحس العميـق والرومانسـي، ويعكـس ذلـك عـادةً في تفكيره العميـق وقدرته على التعبير بشكل فني.

– **ز/المثقف السياسي:** يستخدم المعرفة والثقافة للتأثير في السياسة وتغيير الأوضاع الاجتماعية والسياسية.*

– **ح / المثقـف الاجتمـاعي:** يسـتخدم المعرفـة والثقافـة لفهـم وتحليـل القضـايا الاجتماعيـة وتعزيـز التغيير الاجتماعي الإيجابي.

إذا كانت مسؤولية المثقف تجاه أمته وتحديات لحظتها التاريخية هي الهم والرسالة التي حملها علي شـريعتي، فـإن نشـر فكـر الـوعي الحضـاري بـدوره مسـؤولية، إذ كيـف يصـل هـذا الفكـر للنـاس دون ناشـر مسـؤول؛ يعطيه العناية ويكفل أن يظل هذا الزاد الثقافي حاضراً في الوعي؛ متاحاً للأجيال لتنهل منه في صياغتها لرؤى التجديد والنهضة وتستثمره في حركة التغيير وصناعة المستقبل. [1]

– **ط / المثقف الثوري:** هو نوع من المثقفين في الروايات يتميز بروح الثورة والتمرد ضد النظام السائد أو الظلم الاجتماعي. يعكس هذا النوع من المثقفين القدرة على الاستفادة من المعرفة والفكر لتحقيق التغيير **الاجتماعي** والسياسي. قد يكون المثقف الثوري شخصية محورية في الرواية، تسعى لإلهام الآخرين وتحريكهم للتصدي للظلم والفساد أو لتحقيق أهدافهم الثورية والتغييرية. [2]

---

* إدخال شخصية خالد إلى السجن سنة 1971 " سجنته الجزائر لطول لسانه " وهنا المثقف يعاني من تهيش الدولة له ، أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، المرجع السابق ص 243 .

* ثورة محمد أسياخم ضد السلطة التي تكمم أفواه الناس " يقضي الانسان سنواته الاولي في تعلم النطق وتقضي الانظمة العربية لبقية عمره في تعلمه الصمت ". أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، المرجع السابق، ص 28.

[1] علي شريعتي ، " كتاب مسؤولية المثقف " ، ط1 ، دار الأمير للثقافة و العلوم ، ش.م.م بيروت لبنان ، د.س.ن ، ص 5.

[2] أحمد محمد عطية ، كتاب البطل الثوري في الرواية العربية الحديثة. وزارة الثقافة و الإرشاد القومي ، دمشق ، 1977 ، تضمن هذا الكتاب شخصية المثقف الثوري و دوره في المجتمع.

الفصل الثاني :

أولا/- تمهيد :

روايةُ (خمسة صِبيان وصبيّ)، للكاتبِ والأديبِ الدكتور رياض عثمان، تضعُكَ وجهاً لوجهٍ، أمامَ مَفهومِ الرّوايةِ في تصنيفِها النَّمطيّ؛ فهيَ روايةٌ واقعيَّةٌ بامتياز، من حيثُ معالجتُها أَحداثاً واقعيَّةً، هيَ من صميم الموروثِ الفِكريّ، والاجتماعيّ المُعَشّشِ في أرواعِ وقلوبِ وأداءاتِ جَوارحِ أبناءِ تلكَ البيئةِ القابعةِ بينَ الأَعالي والجبال في منطقةِ الضِّنيَّةِ، شرقِ طرابلس من محافظةِ لبنان الشّمالي؛ وهي في الوقتِ ذاتِهِ رِوايةٌ تاريخيَّةٌ، حيثُ نقلُها وتصويرُها روحَ وجوهرَ الحياةِ في زمانها ومكانها، إلى زماننا الجاري الآن. وهي أيضاً، لا تبتعدُ عن الاقتباسِ من هُويَّةِ الرّوايةِ الطَّبيعيَّةِ، حيثُ يُبْرِزُ لنا الرَّاوي بشكلٍ أو بآخرَ، أثرَ العَواملِ الوراثيَّةِ والبيئيَّةِ في الإنسانِ وَمَساراتِ أقوالهِ وأفعالهِ. ولعلَّ هذا النَّمطَ من الرّواياتِ قدِ انتشَرَ واشتُهِرَ في وقتٍ مُبكّرٍ من بروزِ وظُهور الرّوايةِ، لا سيَّما مع صاحبِ (الأُخوة كرامازون) الرّوائي الرُّوسي ثيدور دويستوفسكي الذي يُعَدُّ من أقدرِ الرّوائيين على وصفِ الحالةِ الإنسانيَّة ودقائقِ نفسِ الإنسان،. وبالعودةِ إلى روايتنا (خمسة صبيان وصبي)، نقرأُ لِصاحِبِها قولَهُ في الصَّفحةِ السَّابعةِ حولَ إمكانيةِ تَصنيفها في إطارِ الرَّوايةِ التوثيقيَّةِ التأريخيَّةِ لِحقبةٍ غامضةٍ في منطقةٍ مُهْمَلَةٍ أصبحت حيَّةً بفعلِ أبنائها الذينَ تَغلَّبوا على واقعِهم وواقعِ منطقتِهم الخام، فَسَطَّروا نجاحاتٍ مُتعدِّدة على الصَّعيدين: الخاص والعام، والشَّخصي والمحليّ، درجَ النُّقَّاد على تسميةِ هذا النوعِ الكتابي "السِّيرة الغَيريَّة". ويتابعُ في الصَّفحتين الثامنةِ والتاسعةِ قولَهُ: "... الروايةُ تُشبهُني[1] وأنا فردٌ من أَبناءِ الضِّنيَّة» قريبةٌ من طُفولتي وفُتُوَّتي، تنقلُ شَبَهي إلى جيلِ أبنائي وأحفادي وأحفادِهم. فروايةِ " خمسة صبيان وصبي"، محاولةٌ جادَّةٌ لتنقُلَ صورةً حقيقيَّةً عن قضاءِ الضنيَّةِ ومتعةِ القراءةِ الشَّاقةِ والشَّائقةِ، لِتُؤمِّنَ فُرصةَ البَوْحِ والتَّمسُّكِ بالماضي على أعتابِ الحاضر.

لا شكَ في أنَّ بطلَ الرّوايةِ التي نحن بِصَدَدِ الكلامِ عليها، يُمَثِّلُ صُورةَ الآخرينَ من أَهليهِ ومواطنيهِ، الذين يعيشونَ في جغرافيا مَسْكونةٍ بالأعالي والأخضرِ، وبالماءِ الرَّقراقِ العَذوب.

وهو الصَّبيُّ - كما اعتادَ المؤلفُ ذِكْرَهُ - المُرتجُّ بإرادةٍ قَويَّةٍ لِمُواجهةِ صُعوباتِ الحياةِ، المُتلِكُ أنساغَ التَّفَوُّقِ صَاهِلَةً في دَمِهِ، حَدَّ تحقيقِ النَّجاح الباهر!

[1] رياض عثمان، رواية خمسة صبيان و صبي ، ط 2 ، دار النشر كتابي ، بيروت لبنان ، 2019 ، ص 7.

وهو أخٌ لخمسةٍ آخرين، وقد تآخى بالرَّضاعةِ معَ خمسةٍ غيرِهم. وقد أمتازَ الصَّبيُّ مُصطفى بامتلاكهِ أنفاسَ الثائرينَ وعَقليَّةَ الحكيم، فهوَ القائل: " لا تُوَرِّثْ أَبناءَكَ مَساوِئَ إِخوانِكَ كي تعلوَ بعَظمةِ إحسانِك...، دَعْ قُلوبَهم سَليمةً وأَفكارَهم حليمةً، تُصبحْ سَيِّدَ نفسِكَ، وتملكْ كُنوزَ أَهلكَ" [1].

وهذا البطلُ الصَّبيُّ مصطفى، لو تتبَّعنا سيرتَهُ في مَتْنِ الرِّوايةِ، نراهُ فتىً ذا إرادةٍ لا تلينُ، ولا تَسقطُ... يسعى لأمرِهِ وهدفِهِ بِصَبْرٍ لا ينفد، وبِهِمَّةٍ لا تَتَرَدَّدُ، ويقومُ في سياقِ مُعاركةِ الحياةِ على الخروج من طوطميَّةِ العاداتِ والتقاليدِ السَّائدةِ، والتي لا تُسمنُ ولا تُغني من جُوع، فتراهُ ثانيةً وسابعةً قويَّ الشَّكيمةِ، لا يستسلمُ للواقعِ البائد، فيكافحُ بلا مللٍ، ومِنْ دونِ كسل، ويرتضي أن يعملَ عَتَّالاً لكسبِ لقمةِ عيشِهِ بالحلال، ويبقى طُموحُهُ عالياً لا يتردَّى إلى الأماكنِ الواطئةِ والأحوال، ويصبرُ صامداً حتَّى يتحقَّقَ له ما يرغبُ فيه، فينالُ منه ما نال...!

ويبقى بطلُنا المكافحُ على هذه الحال، يصلُ ليلَهُ بنهاره، فيتزوَّجُ ممَّنْ يُريدُ هو، لا ممَّن يُرادُ له، ويُغامرُ عاقلاً، فيغادرُ العِتالةَ إلى التِّجارة، فيكسرُ السَّائدَ المريرَ، ويصبحُ مالكاً شرعيَّاً لقصرِ الآغا.

وكأنِّي به يهدمُ بذلكَ عَهْداً ممهوراً بالظُّلمِ الإقطاعيِّ، ليَبنيَ مَعَ الآخرين عهداً جديداً، مُحَرَّراً من الطبقيَّةِ المقيتةِ و الاستقراطيَّةِ الظُّلوم !

بل أكثر من ذلك، يتمرَّدُ الصَّبيُّ مصطفى على خارطةِ الحربِ الأهليةِ - الطائفيَّةِ في بلدهِ، وكأنهُ يَرُدُّ على شكسبيرَ قولَه: " نحنُ بحاجةٍ إلى الخلافاتِ أحياناً، حتى نَعرفَ ما يُخفيهِ الآخرونَ في قلوبهم تجاهنا " [2] ، فيحافظُ على شراكتِهِ التجاريَّة معَ صديقهِ إسحاقَ المسيحيِّ.

وَبهذا يَهْدمُ ما نَسَجَهُ هنري كيسنجر، وزيرُ خارجية الولايات المتحدة الأميركية، لجهةِ إشعالِ الصِّراع الطائفي في لبنان منتصف سبعينيات القرن الماضي خدمةً لمصالحِ الأجندةِ السياسيةِ لبلدِهِ المُسْتَعْمِرَ!

والمُدَقّقُ في الرّوايةِ وكاتِبها، لا يستطيعُ إلاَّ أنْ يُعانقَ رَجْعَهُ الذَّاكريَّ، فتبرزَ له الضنيَّةُ مَنْبِتاً للشِّعر ومَوئلاً للشُّعراء...، لكأنَّ مَاءَها مَسْكُونٌ بجبِلَّةِ النَّغمِ والصُّورةِ، مَن تجرَّعَهُ، سَمَقَتْ في شَراييهِ الألحانُ، وَتَعَلَّقَتْ رؤاهُ الأحلام، وتَفَطَّرَتْ يراعتُهُ على النَّشيد والقَصيد.

[1] رياض عثمان، المرجع السابق ، ص 217.

[2] رياض عثمان، المرجع نفسه ، نفس الصفحة.

وفي المقامِ ذاته يَخْطرُ في بالهِ أَولئكَ الشُّعراءُ الضِّناويون وأشعارُهم النَّديَّةُ البَهيَّةُ: كَابن سِير الضنيَّة الشَّاعر أحمد يوسف، وابنِ بلدةِ السَّفيرة الشَّاعر رهيف حَسُّون، وابن كهف المُلَّول الشَّاعر بطرس بطرس... ولا ينسى لحظةً تلكَ الكوكبةَ من أبناءِ بيت الفقس الشُّعراء: أحمد طالب شحادة، علي إسماعيل، عبد الفتاح هاشم، عبد السَّلام عثمان، غسَّان حمد، محمود عثمان، ومحمود طالب شحادة. وعندَ هذا الحدِّ يستغرقُ مُتأَمِّلاً إبداعَ وسُمُوَّ رِوائيِّه الأَديب، صاحبِ «خمسة صبيان وَصَبيّ»، الأستاذ الدكتور رياض عثمان، ابنِ ذلكَ المَنْبِتِ الأَخضرِ الفينان في بيت الفقس.

ولم يقفِ إبداعُ صاحبنا هُنا وحسب، بل تَعَدَّى ذلكَ إلى لغةٍ شِعريَّةٍ رشيقةٍ، ماتعةٍ وخَلوب، ولا سيما حينَ يمتاحُ من مَعِينِ الأنثى وصفاً فتوناً وشوقاً أتوناً، لا يذبُلُ ولا يذوي، «فالأنثى التي هي دمُ الشِّعر» على حَدِّ تعبيرِ الشَّاعر شريف القاضي، هي بالضَّرورةِ أيضاً دمُ الرّوايةِ وكُلِّ صُنوفِ الإبداعِ، لأَنَّها محرابُ الحُبِّ ومَريمتُهُ، بل هي الحَرفُ، والنقطةُ التي تمنحُ الحرفَ فَحواهُ ومَعناه.

يقولُ صاحبُنا واصفاً فارسةَ أحلامِ بطلِ روايتِهِ مصطفى: " الحَاجبان المُنتظمان كسُنبلةِ قمح والعينان كزهرةِ لَوز، أو كمحارةٍ في لؤلؤة، والخَدَّانِ يُشبهان وَجْهَ رغيفٍ مُقمَّرٍ والشَّفتانِ كإسوارتيْ ذهبٍ في يدِ كسرى أو مَلكِ الرُّومان.

أمَّا القامةُ والقَدُّ والمِشيةُ فأَعمتْ عينيهِ كشَبحٍ ماردٍ بينَ يديْ ساحرٍ لا تقوى تَعاويذُ الأرضِ على فَكِّهما.

فخيرُ عطرِها الماءُ، وحُمرةُ وجهِها الحياءُ، وخيطُ كُحلها سَوادُ الرُّموشِ لا التَّكحيل، فكيفَ تتخيَّلُ جمالَها بعدَ انغماسِ وجهِها بِلَفحِ أَلسنةِ اللَّهب من نِورِ التَّنور؟

وكيف ترى انعكاسَ رائحةِ الخُبزِ البَلديّ على أَجواءِ اللقاء؟ " [1].

رياض عثمان بالفعل قدم لنا رواية ملهمة تحكي قصة مصطفى بطل الرواية، الذي استطاع تحدي العادات القديمة والتقاليد الريفية، وبناء مستقبل مشرق مليء بالأمل والنجاح بفضل إرادته الصلبة وصبره وحبه للحياة والتضحية.

[1] رياض عثمان، المرجع السابق ، ص 133 - 134.

ثانيا/- التعريف بالمؤلف و الرواية :

1/- التعريف بالمؤلف :

- الدكتور رياض عثمان من مواليد بلدة بيت الفقس، قضاء الضنيّة، محافظة لبنان الشمالي.
- أستاذ العلوم اللغويّة والنحويّة في كليّة الآداب والمعهد العالي للدكتوراه الجامعة اللبنانيّة.
- دكتوراه فئة أولى من الجامعة اللبنانيّة، ومن جامعة ليون الثانية /فرنسا.
- رئيس تحرير مجلة الجنان للبحث العلميّ.
- أصدر مجلة الضنيّة عام 2001.
- أسس مجلة صدى الضنيّة وترأس تحريرهما من سنة 2015 حتى 2017 مع القنصل سعيد طراد.
- مارس الصحافة في مجلات وجرائد محليّة وعربيّة.
- يشرف على رسائل و أطروحات.

له أبحاث علميّة منشورة؛

- 1/ المصطلح النحوي وأصل الدّلالة
- 2/ تشكّل المصطلح النحوي بين اللغة والخطاب
- 3/ العربيّة بين السّليقة والتقعيد
- 4/ معايير الجودة البحثيّة في الرسائل الجامعيّة
- 5/ الجملة الواقعة مفعولها له: لماذا أهملها النحاة؟
- 6/ نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء (إعادة تحقيق)
- 7/ استيلاب العربيّة: من فجر العولمة حتى الأفول
- 8/ خمسة صبيان وصبي – رواية. [1]

[1] رياض عثمان، المصدر السابق، صفحة الغلاف الأخيرة الواجهة الداخلية لكتاب الرواية.

2/- التعريف بالرواية :

" خمسة صبيان و صبي " هي رواية صدرت عام 2019 لمؤلفها الأديب و عالم اللغة اللبناني الدكتور رياض عثمان عن دار النشر " كتابنا " في بيروت و جاءت في 296 صفحة من القطع المتوسطة و صمم لوحة الغلاف الفنان فارس بجبوج حيث أنها فكرة المؤلف نفسه ، افتتح الروائي روايته بعنوان مثير باللون البوردو من كتابة الخطاط محمد بدوي القطيفاني باسطنبول و تحت العنوان هناك إطار يجمع عدة صور متداخلة لها علاقة ببعضها ، جاءت الصورة الأولى هي لوجه يعود لشخصية البطل وهو في سن الشيخوخة ، ثم تحتها صورة ليدين كل يوم تحمل خمسة أصابع فوق كل اصبع صورة لصبي ، اليد الأولى بلون بشر عادي في حين أن اليد الثانية جاءت بلون داكن و كأنها ظل يد بشرية وهنا لا بد لنا أن نوضح الأمر جليا حيث اليد الأولى تمثل اخوته الخمسة من الأبوين و يتضح ذلك من خلال الحبل السري الذي يربطها بجنين صغير ، أما الثانية فقد مثلت اخوته الخمسة من الرضاعة ، أما في أدنى هذه الصورة نرى طبيعة خلابة مشكلة من مساحة خضراء و بمحاذاتها سلسلة جبال وهذا إن دل على شيء إنما يدل على الطبيعة البهية التي يعيشها الصبية.

و في الصورة الداخلية للواجهة نرى صورة البطل و تعلوه ملامح الشيخوخة بوضوح تام وبالصفحة المقابلة مراهق وسط شكل يعبر عن خمسة رؤوس متداخلة من اللون الفاتح بالرأس الكبير و من ثم يصبح اللون داكنا و الرأس يصغر تدريجيا ، و تعبر هذه الصورة عن اخوته الصبية.

أما في الواجهة الخلفية للكتاب فقد وضعت صورة المؤلف رياض عثمان أقصى اليمين وبجانبها عبارة " كاتب من لبنان " ثم يليها تعبير عما مر به بطل هذه الرواية من قساوة و وجع في حياته وتعتير وفقر مذقع ولد منه رجلا تاجرا و مالكا لقصر الأغا و رجلا من أثرياء الضنية أي من مرارة الفقر إلى حلاوة الغنى.

و في الواجهة الداخلية السيرة الذاتية للمؤلف.

جاء في الرواية مجموعة معتبرة من الأبواب ، نذكر منها الباب الأول المعنون بإسم "إضاءة " و كان عبارة عن نبذة تخص شخصية البطل والمكان في قضاء الضنية بطريقة فنية سردية، وفي الصفحة الموالية وردت آية من كتاب الله الكريم تحديدا الآية 111من سورة يوسف ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [1]، ثم يأتي عنوان الباب الثاني باسم "استفتاح " وردت فيه ديباجة عن بداية الرواية زمانا

[1] سورة يوسف ، الآية 111.

و مكانا وكذا الشخصيات ، ثم الباب الثالث بعنوان " لقطة " و ذكر فيه الأسلوب و الطريقة التي كتب بها الروائي روايته من بطلها.

نترافق مع الروائي رياض عثمان في قصّة واقعيّة، مسرحها منطقة الضنيّة، والضنيّة المدينة في شمال لبنان، حيث مجتمع ريفيّ كثير التقاليد والعادات الموروثة. القصّة تُقرأ من عنوانها "خمسة صبيان وصبيّ". ويدل العنوان نفسه على ميل عند المجتمع المحلّي نحو الإنجاب، والإكثار من الأولاد، رغم أحوال المعيشة الصعبة في الريف، وقلة المداخيل من الزراعة، وهي العمود الفقري للحركة الاقتصادية في تلك المناطق. "الأبناء أعمدة البيوت" [1] ثلاث كلمات كافية للتعبير عن الرغبة في الإنجاب، وقد دعت الديانات إليه. ففي حديث شريف: "تَزَوَّجُوا الوَدُودَ الوَلُودَ ، فَإِنِي مُكَاثِرٌ بِكُم الأَنْبِيَاءَ يَوْمَ القِيَامَة " [2] . وفي سفر التكوين: "أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ" [3] ... وينجح الدكتور عثمان في الإضاءة على مختلف الجوانب في حياة الصبي، فيقدم تفاصيل "من البابوج إلى الطربوش"، وكأننا في رحلة مع الصبي ذاته، نراه، ونتحدث إليه، ونعاين ما فعله في حياته، ومع ذلك العديد من الأمور الصغيرة، التي لو حدّقنا النظر فيها، لعرفنا أهميتها، وخصوصاً في تحديد ملامح المعيشة في ذلك الجزء العزيز من شمال لبنان.

تبدأ القصة بنعيق البومة، وتقول المرأة: "نجنا يا الله" [4] . فالبومة رمز للشؤم وسوء المصير في القرى اللبنانية. "ما تنقّ مثل البومة، عبارة شهيرة كثيراً ما نسمعها تدل على التشاؤم ومقرونة بكلمة "بومة". هذا الطائر الذي يحلّق ليلًا بصمت، يشكّل مسألة تناقضية لجهة رمزيته لدى مختلف الثقافات والشعوب... عند العرب، كان طائر البوم في الموروث الشعبي نذير شؤم وخوف قبل ظهور الإسلام، بدا ذلك جليّاً حتى في الأدب والشعر. [5] واستخدام رمز البومة لم يأت من فراغ، فقد انعكس حضورها على كثير من التطورات الدرامية في القصة، فيما بعد.

---

[1] رياض عثمان،خمسة صبيان و صبي ، ص 15.

[2] رواه أنس بن مالك و أخرجه أحمد (13594) و الطبراني في المعجم الأوسط (5099) الصفحة 17 ، المصدر : آداب الزفاف. هناك دلالة توضيحية في معنى العنوان على ميل المجتمع الريفي نحو الإنجاب،

[3] كتاب الإنجيل سفر التكوين الإصحاح الأول (تك 1: 28) ، هناك دلالة توضيحية في معنى العنوان على ميل المجتمع الريفي نحو الإنجاب وهذا ما اعتمد عليه المسلمون في حديث رسول الله عليه السلام و الصلاة ، أما بالنسبة للمسيحيين فاعتمدوا الإنجيل في التشجيع على الإنجاب أيضا.

[4] رياض عثمان، خمسة صبيان و صبي ، ص 14.

[5] يارا العريضي، البومة ورمزيتها بين الشعوب - فأل خير أم شؤم؟، جريدة النهار اللبنانية. 2020/03/04.

ثالثا/- صورة المثقف في الرواية :

مؤكد أن المثقف الحقيقي هو من لديه القدرة على تقليص أكبر قدر من السلبيات سواء فى معيشته أو في عمله أو حتى بدوائر علاقاته الاجتماعية والحياتية الضيقة، وهو من يحرص على تعزيز أي قدر من الإيجابيات، لذلك فالمثقف قد يكون فلاحا أو أميرا أو غفيرا، أو كهربائيا أو سبّاكا، أو مُعلما، وليس من هو يتحدث بلغة فصحى أو يمتلك مهارات السرد و رص الكلمات أو الحافظ لقصائد شعرية عديدة أو القارئ فى أدب شكسبير أو الخبير فى الموضة فحسب، لأنه أحيانا قد يكون هذا الشخص لديه كم معرفي ومعلوماتي لكنه ليس إيجابيا فى مجتمعه ولا حتى أسرته.

إذن - اعتقادنا - أنه من لا يُساهم فى تعزيز الوعى فى مجتمعه أو لا ينتشل مجتمعه من التخلف والجهل والأمية والتطرف فهو ليس مثقفا حقيقيا حتى لو أنتج مئات من الكتب أو حفظ عشرات القصائد أو زار العالم كله أو يتحدث بلغات العجم جميعا.

أ/ المثقف الإيجابي :

المثقف الإيجابي هو من له تأثير إيجابي على المجتمع و الثقافة و ذلك من خلال اسهاماته وتحسين الظروف المحيطة به و بالمجتمع وكان لشخصية البطل دور واضح في هذه الرواية في نشر ثقافته.

" فكرة مربحة :

كان مصطفى يتردد إلى سوق الخضار مدفوعاً ك برغبة وحاجة ... لم يتوقف عند عمل معين... بل الجد والمثابرة أكبر رصيد الإنسان... طلب منه أحد تجار السوق الكردي أحمد المدني، أن يستف له البضاعة في الكميون ويرصها بست ليرات من طرابلس وينزلها في بيروت بخمس ليرات... إحدى عشرة ليرة لبنانية في العتالة أشرف بكثير من العوز والفقر.. طالما أن الصحة موفورة والزند متمرن.. لكن التدريب الذهن أجدى وأنفع ... وحدث ذات مرة وهو ينزل الكميون من بضاعته.. وإذا الكبير 355 قرشاً بالمزاد، فأقحم العتال نفسه بين كبار اجر.. ورب اقتحام منقذ..." [1]

[1] رياض عثمان، خمسة صبيان و صبي ، ص 223.

ب/ المثقف الديني :

تمثلت هذه الشخصية في مصطفى و صديقه إسحاق ، حيث أن مصطفى مسلم الديانة بينما صديقه مسيحي و هذا دلالة على التعايش السلمي و التواصل الديني و الإيمان بالتسامح و احترام حرية العبادة.

" كل يوم يأتي مصطفى بالشاحنة من طرابلس ذات الأكثرية المسلمة ليسلمها لإسحاق المسيحي بعد حاجز المدفون بالقرب من حاجز البربارة المسيحي، لينقلها بدوره إلى بيروت الشرقية ذات الغالبية المسيحية، ويبيعها بأغلى الأسعار ، فالثقة إلى ازدياد و كذلك الربح. " [1]

" مصطفى يثق بإسحاق، وإسحاق يبصم بالعشرة على كل ما يقوله مصطفى، وبقيت فتنة الحرب تفتك في داخل صغار النفوس أو في قلب كبار النفوذ.. لا فرق.. فالإفراط في حب المصلحة يهبط بصاحبها إلى الصغار." [2]

- " انزل أنت من السيارة !
- إسحاق: لا، لن ينزل، هذا ابني، وهذا الصبي البار

المرضي ...

- لا، لا، ليس ابنك، هذا مسلم !
- مسلم أو غير مسلم، اتركوه، دعوه، فإنه في أماني وكفالتي ... وأنا أثق به...

ويكيل عليهم بالشتائم وعلى رئيسهم قائلاً :

- هذا ابني وهذه تذكرة هويته. " [3]

و كما نرى تجسيدا آخر للمثقف الديني في ظرف محتم مصيره الموت حيث تمسك بالدعاء ولم ييأس من رحمة الله و رأينا ذلك في قوله : " يا رب يا من أخرجت يونس من بطن الحوت ، ورددت يوسف من الكيد والجبروت، برد قلب أمي وأبي... واجعلني من الناجين من التابوت.. يا عالماً بالنوايا والأسرار.. أنا

[1] رياض عثمان، خمسة صبيان و صبي ، ص 230.
[2] المصدر نفسه، ص 231.
[3] المصدر نفسه، ص 272.

لا أريد إيذاء خلقك ولا أحداً من عبادك، جئتك قاصداً بابك، لترزقني الرزق الحلال ... نحن الاالله نجني يا الله .. " [1]

ومن هنا يتضح لنا قوة الإيمان بالله التي تحلى بها مصطفى في أصعب موقف قد يمر به الإنسان ألا و هو محاولة قتله.

ج/ المثقف الاجتماعي و الثوري : تمثلت في شخصية أم جورج زوجة إسحاق.

فالاجتماعي هو الشخص الذي يوسع دائرة السلبيات إلى دائرة الإيجابيات و يعزز التغيير في المجتمع و له علاقة وطيدة مع أفراد مجتمعه كبيرهم و صغيرهم ، غنيهم وفقيرهم ...

و الثوري هو الشخص الذي يقف أمام الظلم و ينصر الحق و لو على حساب نفسه.

و تمثل هذا في المشكلات التي يعانيها أبناء الريف، والفرق بينهم وبين أبناء المدينة في مواجهة تلك المشكلات. كما يشير إلى ناحية مهمّة جداً، وهي كيف حافظت الضنيّة في الحرب المشؤومة عام 1975 على التضامن والمحبة والوئام، فاسمع تلك المرأة الضنّاوية وهي تقول: " مَن يريد أن يطلق رصاصة الفتنة، فليصوّبها إلى هنا (وأشارت إلى صدرها)... مَن يريد أن يجلب الدماء إلى الضنية فليطلق رصاصة حقده إلى صدري. الضنية لا تركع، الضنية لن تتأثر، وأبناء الضنية أخوة، أهل وجيران: من هذا الثدي رضع جورج وأحمد وحنا وحمدان وبطرس ومصطفى " [2]

بالإضافة إلى شخصية مريم أم خالد التي كانت شخصية حكيمة و هذا ما قاله عنه مصطفى بعد وفاتها و هي مربيته : " بعد خسارة مصطفى والده، كذلك فقد الحاجة مريم أم خالد المربية الفاضلة التي ليست بعاقر بعد طول تجربة، بنات أفكارها كثيرة، وهي مدرسة في التربية والصبر، فمن كانت الحكمة سليله والحنكة دليله كانت أفكاره ذكرا له فلا يكون عاقراً، ومن عمل على تحسين سمعته فقد عمل على تخليدها.. رحمها الله كانت عرابة النجاح ودفق الرزق والألفة ... " [3]

و هذا البطلُ الصَّبيُّ مصطفى، لو تتبَّعنا سيرتَهُ في مَتْنِ الرِّوايةِ، نراهُ فتىً ذا إرادةٍ لا تلينُ، ولا تَسقطُ... يسعى لأمرِهِ وهدفِهِ بِصَبْرٍ لا ينفد، وبِهِمَّةٍ لا تَتَرَدَّدُ، ويقومُ في سياقِ مُعاركةِ الحياةِ على الخروج

[1] رياض عثمان، خمسة صبيان و صبي ، ص 259.
[2] المصدر نفسه ، ص 268 – 269.
[3] المصدرنفسه ، ص 239.

من طوطميَّةِ العاداتِ والتقاليدِ السَّائدةِ، والتي لا تُسمنُ ولا تُغني من جُوع، فتراهُ ثانيةً وسابعةً قويَّ الشَّكيمةِ، لا يستسلمُ للواقعِ البائد، فيكافحُ بلا مللٍ، ومِنْ دونِ كسل، ويرتضي أن يعملَ عَتَّالاً لكسبِ لقمةِ عيشِهِ بالحلال، ويبقى طُموحُهُ عالياً لا يتردَّى إلى الأماكنِ الواطئةِ والأحوال، ويصبرُ صامداً حتَّى يتحقَّقَ له ما يرغبُ فيه، فينالُ منه ما نال...!

ويبقى بطلُنا المكافحُ على هذه الحال، يصلُ ليلَهُ بنهاره، فيتزوَّجُ ممَّنْ يُريدُ هو، لا ممَّن يُرادُ له ويُغامرُ عاقلاً، فيغادرُ العِتالةَ إلى التِّجارة، فيكسرُ السَّائدَ المريرَ، ويصبحُ مالكاً شرعيَّاً لقصرِ الآغا.

وكأنِّي به يهدمُ بذلكَ عَهْداً ممهوراً بالظُّلمِ الإقطاعيِّ، ليَبنيَ مَعَ الآخرين عهداً جديداً مُحَرَّراً من الطبقيَّةِ المقيتةِ و الاستقراطيَّةِ الظُّلوم !

بل أكثر من ذلك، يتمرَّدُ الصَّبيُّ مصطفى على خارطةِ الحربِ الأهليةِ - الطائفيَّةِ في بلدهِ، وكأنهُ يَرُدُّ على شكسبيرَ قولَه: " نحنُ بحاجةٍ إلى الخلافاتِ أحياناً، حتى نَعرفَ ما يُخفيهِ الآخرونَ في قلوبهم تجاهنا " [1] ، فيحافظُ على شراكتِهِ التجاريَّة معَ صديقهِ إسحاقَ المسيحيِّ.

وَبهذا يَهْدمُ ما نَسَجَهُ هنري كيسنجر، وزيرُ خارجية الولايات المتحدة الأميركية، لجهةِ إشعالِ الصِّراع الطائفي في لبنان منتصف سبعينيات القرن الماضي خدمةً لمصالحِ الأجندةِ السياسيةِ لبلدِهِ المُسْتَعْمِرَ!

[1] رياض عثمان، خمسة صبيان و صبي ، ص 217.

الخاتمة

يمكن إجمال النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث في:

- يمكن القول إن الرواية التي بين أيدينا قد سلطت الضوء على مجموعة من الميادين في الحياة سواءً أكانت الاجتماعية أم الثقافية أم الدينية أم حتى الثورية.

- تقدم الرواية درسا في الانسانية حيث تذكر القارئ بأهمية المرحلة الطفولية في بناء المستقبل، والتي مثلتها شخصية البطل فيها.

- تعد رواية "خمس صبيان وصبي" من الأعمال الأدبية التي تجمع بين البساطة والعمق، حيث تستعرض تفاصيل الحياة اليومية للأطفال بطريقة مفعمة بالحيوية والصدق من خلال مغامراتهم ومواقفهم، مسلطة الضوء على مجموعة من القيم كـ: الصداقة، الشجاعة، والنمو الشخصي.

- صور الروائي الصبي بأنه مرتج بإرادة قوية لمواجهة صعوبات و مشقات الحياة من خلال تربيته العصامية.

- واجه البطل الفقر و التعتير و الحرب و التقتيل و صنع من نفسه اسما كبيرا في التجارة حتى أصبح مالكا لقصر الأغا.

- رغم التباعد الديني بين شخصية البطل و شريكه في العمل إلا أنهما كانا يكملان بعضهما البعض و ذاقا الحياة بمرها و خرجا من رحم الطائفية إلى نور و لذة الحياة.

- إن ما يمكن استخلاصه من التمعن في الرواية أن البطل قد جسد الصورة البهية للإنسان المثابر الذي لا يكل و لا يمل إنما يواصل الولوج و المضي إلى أن يبلغ مراده.

- نستطيع أن القول إن الروائي قد حملنا على جناحي إبداعه بأمان منطلق في رحاب السيرة الغيرية، فأرخ بواقعية موضوعية، لبطلِه مصطفى، الذي يشبهه كثيراً، والذي سار في تجاوز العادات الريفية المقيدة حد التابوية، وصولاً إلى شمس مشتهاة، تتجاوز الأعتام زارعة النور والحبور في القلوب الصادية، والأمل الأخضر في الأيام الآتية، واستطاع أن يقدم لنا صورة للنجاح البهي المزنر بقوة الإرادة والصبر والحب، وبالتضحية التي لا تعرف التردد....!.

.

قائمة المصادر

والمراجع

أولاً/العربية:

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

.*الكــتب :

- ابن منظور، لسان العرب، دار الأبحاث، الجزائر، ط1، ج2، 2008.
- أحلام مستغانمي ،رواية ذاكرة الجسد ، دار الآداب للنشر ، بيروت لبنان ، تاريخ الإصدار 1993.
- أحلام مستغانمي ، رواية فوضى الحواس ، دار نوفل للنشر ، سنة الإصدار 1997.
- أحمد محمد عطية ، كتاب البطل الثوري في الرواية العربية الحديثة ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ، تاريخ النشر 1977.
- إدوارد سعيد، خيانة المثقفين، ترجمة : أسعد الحسيني، دار نينوي، د ط، 2011.
- إدوارد سعيد ، صورة المثقف ، د.ط ، دار النشر : دار النهار للنشر والتوزيع تاريخ النشر 31 يوليو 2007.
- أنس بن مالك عن الرسول عليه أفضل الصلاة و أزكى التسليم والذي أخرجه أحمد (13594) والطبراني في المعجم الأوسط (5099) المصدر: آداب الزفاف.
- كتاب الإنجيل.
- باسم الماضي الحسناوي ، كتاب إشكالية المثقف الديني بين سندان التقاليد ومطرقة الحداثة ، دار الأندلس ، بيروت لبنان ، 1430 هـ 2008.
- جان بول سارتر، دفاعاً عن المثقفين، ترجمة جورج طرابشي، دار الآداب، د.ط. بيروت، 1973.
- خالد بوهند ، كتاب النخب الجزائرية ما بين 1892-1942 ، ط 1 ، دار القدس العربي، 2020.
- رياض عثمان، رواية خمسة صبيان و صبي ، ط 2 دار النشر كتابي ، بيروت لبنان، 2019.

- سماح ادريس ، كتاب المثقف العربي والسلطة ، دار النشر الآداب - لبنان ، سنة النشر 1992.
- عبد المجيد البغدادي، فن السيرة الذاتية وأنواعها في الأدب العربي ، ط1 ، بيروت لبنان ، 1990.
- عزام محمد ، البطل الإشكالي في الرواية العربية المعاصرة ، الأهالي للطباعة و النشر والتوزيع، 1992 تاريخ النشر 2007/10/19..
- عصام العسل، فن كتابة السيرة الذاتية ، دار الكتاب العلمية ، تاريخ النشر 2010 .
- علي شريعتي ، " كتاب مسؤولية المثقف " ، ط1 ، دار الأمير للثقافة و العلوم ، ش.م.م بيروت لبنان د.ت.
- لطيف زيتون ، الرواية والقيم "...الروائي مثقفا ، دار الفرابي،بيروت ، 2019.
- محمد الخطيب ، كتاب الرواية والواقع ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، ش.م.م بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ، 1981.
- محمد عابد الجابري، من أجل رؤية تقدمية لبعض مشكلاتنا الفكرية والتربوية - الدار البيضاء المغرب ، 1977. ندى محمود مصطفى الشيب، فن السيرة الذاتية في الأدب الفلسطيني ما بين 1922 – 2002 نابلس فلسطين ، جامعة النجاح الوطنية ، 2006.
- نبيل سليمان ، بوعلي ياسين ، كتاب الأدب والإيديولوجية في سوريا ، دار الحوار للنشر والتوزيع تاريخ النشر: 1987/01/01.
- وتار محمد رياض، شخصية المثقف في الرواية السورية، دراسة، اتحاد كتاب العرب ، ط3، دمشق، 1999.

المـــــــــعاجم:

- أنيس إبراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، 2005.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: داوود سلوم وآخرون، مادة (ث ق ف). مكتبة ناشرون، ط 1، 2004.
- معجم المعاني الجامع- معجم عربي عربي"، المعاني، اطّلع عليه بتاريخ 2024/03/10.

المـــجلات و الجرائد :

- هويدا صالح ، مجلة العربي، عدد:657، 2013،
- يارا العريضي، البومة ورمزيتها بين الشعوب - فأل خير أم شؤم؟ 2020/03/04، جريدة النهار اللبنانية.

المواقع الالكترونية :

- "سيرة ذاتية"، ويكيبيديا، اطّلع عليه بتاريخ 2024/03/10.
- "السيرة الذاتية في الحوار الأدبي"، كُتب، اطّلع عليه بتاريخ 2024/03/10.
- مفهوم (الثقافة) لغة و اصطلاحا "، art.uobabylon.edu.iq ، اطّلع عليه بتاريخ 2024/03/11.

ثانيا/ الأجنبية :

- Grandon Gill (2013), "Culture, Complexity, and Informing: How Shared Beliefs Can Enhance Our Search for Fitness ", the International Journal of an Emerging Transdiscipline, Folder 6, Page 71. Edited.
- Gabriel Idang, AFRICAN CULTURE AND VALUES, Page 97, 98. Edited

فهرس المحتويات

البسملة.	
شكر وعرفان.	
إهداء .	
المقدمة	I - II
المدخل	1
أولا/- مفهوم أدب السيرة	1
ثانيا/- السيرة الذاتية في الأدب القديم	1
ثالثا/- السيرة الذاتية في الأدب المعاصر	2
رابعا/- من تراث السيرة في الأدب العربي	4
الفصل الأول : الرواية العربية المعاصرة و صورة المثقف	5
أولا/- وقفة عند مفهومي الثقافة والمثقف	6
ثانيا/- صورة المثقف في السيرة الروائية العربية	9
ثالثا/- نموذج عن صورة المثقف عند الروائية أحلام مستغانمي	11
رابعا/- شخصيات المثقف في الروايات	14
الفصل الثاني : المثقف في رواية خمسة صبيان و صبي	20
أولا/- تمهيد :	21
ثانيا/- التعريف بالمؤلف و الرواية	24
1/ التعريف بالمؤلف	24
2/ التعريف بالرواية	25
ثالثا/- صورة المثقف في الرواية	27
أ/ المثقف الإيجابي	27
ب/ المثقف الديني	28
ج/ المثقف الاجتماعي و الثوري	29
الخاتمة	32
قائمة المصادر و المراجع	34
فهرس الموضوعات	38